حرف الراء

حرف الراء

الرأس :

الرأس من كل شيء أعلاه . وجمعه : رؤوس . وهو أحد أعضاء جسم الإنسان والحيوان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا** ﴾ [مريم : ٤] . وفيه أيضًا : ﴿ **وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ** ﴾ [البقرة : ١٩٦] .

والرأس فى الاصطلاح : جزء من الجسم يشمل الدماغ والفم وأعضاء الحس الرئيسية (العينان والأذنان والفم) . ويسمى الإطار العظمى للرأس : الجمجمة ، وتشكل عظام الجمجمة غطاءً واقيًا للدماغ. وتقوم مجموعة من العضلات بتوصيل الرأس بالعمود الفقرى والترقوة والعظم الكتفى. وتتحكم هذه العضلات ـ مع الأوتار ـ فى حركة الرأس ، ولهذه العضلات دور مهم فى عمليات المضغ والبلع. كما أنها مسؤولة عن تعبيرات الوجه مثل الابتسام أو العبوس .

وعند الميلاد يكون حجم الرأس كبيرًا جدًا بالقياس إلى باقى الجسم . ويتغير حجم الرأس وشكله من شخص إلى آخر ، ولا يعنى كبر الجمجمة بالضرورة ذكاءً أو نبوغًا فذا .

وفى الحيوان يشمل الرأس ـ بالإضافة إلى ما سبق ـ قرنين فى بعض الثدييات. وتستخدم ظباء الجرينوك تنكيس الرؤوس وحكها ببعضها أسلوبًا للمصافحة وتبادل التحية ، فى حين تتصارع ذكور الجاموس والخراف وظباء السابل Sable Antelope بالتناطح بالرؤوس وتشابك القرون ، أما حمر الزرد المعروفة بزرد جزيفى فتلجأ إلى تنكيس رؤوسها فى حالة ما إذا أراد واحد منها ذو منزلة أدنى التقرب من الحمار صاحب منطقة النفوذ ، لعله يسمح بانضمامه للرعى فى منطقته. وللرأس استخدامات أخرى تتوقف على نوع الحيوان وطبيعة سلوكه.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإحساس .	٢ ـ الأذن .	٣ ـ الأنف .
٤ ـ الجبين .	٥ ـ العين .	٦ ـ الفم .
٧ ـ الترقوة .	٨ ـ الوجه .	

رؤوس الشياطين :

الرأس من كل شيء : أعلاه ، والشيطان : روح شرير مغو ، ويقال فى تقبيح الشيء : كأنه رأس شيطان .

وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَذَلِكَ خَيْرٌ نُّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (٦٢) إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ (٦٣) إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ (٦٤) طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ (٦٥)** ﴾ [الصافات] . وقد ذكر المفسرون ـ كالطبرى وابن كثير والقرطبى ـ آراءً عديدة فى المراد برؤوس الشياطين ، من بينها ما قيل : إنها جنس من النبات طلعه فى غاية الفحاشة، ينبت فى اليمن، ويقال له : الأستن والشيطان . وهذا النوع من الشجر منتن مر خشن منكر الصورة وطلعه قبيح الشكل .

وعلى هذا يمكن استخدام تعبير رؤوس الشياطين لوصف أى نبات قبيح الشكل.

الراجفة :

الراجفة ـ كما جاء فى المعجم الوسيط ـ : هى النفخة الأولى فى الصور يوم القيامة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦)** ﴾ [النازعات] . أى : فى يوم النفخة الأولى حين تضطرب الأرض بها فيموت كل شيء عليها بأمره تعالى . وسميت راجفة من الرجف ، وهو الاضطراب الشديد، لأن بها يضطرب الأمر ويختل النظام . وقال مجاهد : النفخة الأولى: ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦)** ﴾، وهذا كقوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً (١٤)** ﴾ [المزمل]. وورد أن الراجفة هى الأرض ، استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ** ﴾ . وعلى هذا يمكن استخدام اصطلاح (الراجفة) للدلالة على كوكب الأرض حين تدك الزلازل جباله .

الرادفة :

من معانى الرادفة فى اللغة : العجز . وأردف : توالى وتتابع، وأردف فلانًا: جاء بعده، وتبعه، وركب خلفه. والرادفة أيضًا: النفخة الثانية فى الصور يوم القيامة. وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (٧) ﴾ [النازعات] . وسميت الرادفة بذلك لأنها تردف الأولى ، وتجىء بعدها . وهى النفخة التى يكون عندها البعث . وقال مجاهد : « وأما (النفخة) الثانية ، وهى الرادفة ، كقوله تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) ﴾ [الحاقة] . وورد أيضًا أن الرادفة هى السماء ، لأنها تردف الأرض وتتبعها فى الانقلاب حيث تنشق وتتناثر كواكبها . وعلى هذا يمكن استخدام مصطلح الرادفة للدلالة على السماء حين تتقوض أركانها .

الرؤيا :

هى ما يرى فى النوم . قال تعالى : ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾

[الفتح : ٢٧]

وقد جرت فى العصر الحديث دراسات واسعة لتحديد المراكز العصبية المسؤولة عن الرؤى والأحلام . وتنبه علماء النفس إلى أن الإنسان فى رؤاه يحقق الكثير من رغباته المكبوتة . وبهذا تعد الرؤيا أحد وسائل العلاج النفسى . وذهب فرويد إلى أن الأحلام تعبير رمزى عن التكوين الداخلى للشخصية ، وزعم أننا بتحليل الأحلام نستطيع أن نعرف طبيعة الشخصية وما تعانيه من اضطرابات أو أمراض نفسية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحُلْم .

الربا :

الربا فى اللغة : بمعنى الزيادة مطلقًا ؛ وفى الاصطلاح : اسم لمقابلة عوض بعوض مخصوص غير معلوم التماثل فى معيار الشرع حالة العقد ، أو مع تأخير فى البدلين أو فى أحدهما .

وردت كلمة الربا ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ستة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة : ٢٧٥]

والربا ينقسم إلى قسمين عند جمهور الفقهاء هما :

١ ـ ربا النسيئة : وهو يشمل حالتين :

أ ـ الحالة الأولى : الزيادة فى مقابل التأجيل .

ـ فى الدين : وهو الزيادة فى الدين نظير الزيادة فى الأجل سواء كان أصل الدين قرضًا أم بيعًا آجلاً .

ـ فى البيع : كأن يقال : بعتك هذا نقدًا بكذا أو نسيئة بكذا .

ب ـ الحالة الثانية : التأخير عند وجوب التقايض ، وذلك فى الأشياء التى نهى رسول الله ﷺ عن بيعها نسيئة بمثلها أو بأشياء تشترك معها فى العلة واشترط ﷺ أن تكون يدًا بيد .

٢ ـ ربا الفضل : وهو الزيادة عند وجوب المماثلة فى معاوضة مال بمال .

٣ ـ ربا البيوع الفاسدة : ويدخل تحتها بعض البيوع المنهى عنها من رسول الله ﷺ ؛ لاحتمال حدوث زيادة من غير عوض فيها غبن لأحد الطرفين: «كالسلف فى حبل الحبلة ، وبيع الثمر بالتمر».

ولا خلاف بين الفقهاء والعلماء فى تحريم ربا النسيئة والفضل وكل ما يدخل فى الربا ؛ لأنه كبيرة من الكبائر وقد ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين؛ فالكتاب : فقوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ؛ والسنة : فقد روى عن النبى ﷺ أنه قال : « لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه » [أحمد ١/٣٩٣] ، وبناء على ذلك حرم إجماع المسلمين الربا لما فيه من إرهاق المضطرين والقضاء على عوامل الرفق والرحمة بالإنسان .

الرباط (المرابطة) :

الرباط والمرابطة : إقامة الجندى المسلم إقامة دائمة على ثغر من ثغور الدولة

الإسلامية، يحميها ، ويدفع عنها شر كل معتد ، ففيه معنى الرعاية الدائمة والملازمة لتحقيق الهدف، وقالوا: الرباط: مرابطة العدو وملازمة الثغر ، والرجل مرابط ، ومنه رباط الخيل ؛ حيث كان كل فارس يربط حصانه ملازمًا لأقصى درجات الاستعداد استجابة لداعى الجهاد ، وفيه قال الحق سبحانه : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ** ﴾ [الأنفال: ٦٠] .

الرباط : ما يربط به . ورباط الخيل : مرابطها لخمس منها فما فوقها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ** ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

ورباطة الجأش : قوة القلب وصلابة النفس فلا فرار عند الفزع ولا خور عند الشدة، ويقال: رابط مرابطة ورباطًا: لازم الثغر وموضع المخافة من أرض الأمة.

والمرابطة : الجماعة التى تقوم بالمرابطة بخيلها ورجلها عند التخوم حيث يخشى غدر العدو أو مباغتته ، وفى هذا المعنى يقول الحق ـ سبحانه : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)** ﴾ [آل عمران] ، اصبروا على الطاعات والشدائد ، وغالبوا أعداء الله بالصبر على أهوال القتال وشدائد الحروب ، ولازموا ثغوركم مستعدين للغزو فى أية لحظة ، ومنه قوله : ﴿ **وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ** ﴾ [الأنفال : ١١] .

وكما يفهم من المرابطة معنى الملازمة فإنه يفهم منها أيضًا معانى التقوية والتثبيت ، نقول : ربط الله على قلب المجاهد : قواه وثبته وصبره عند اللقاء ، وفى معنى التثبيت والتأييد جاء التنزيل فى قول الله عن فتية أهل الكهف: ﴿**وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [الكهف : ١٤] . أى ثبتناهم على الحق وقويناهم على التمسك به ، كما يقال للمصاب : ربط الله على قلبك بالصبر والتجلد ، وفلان رابط الجأش : أى قوى القلب صبور ، وعن أم موسى وما كابدته فى محنة وليدها قال الله: ﴿**لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)** ﴾ [القصص]

ومن الرباط مرابطة الإنسان ولزومه طاعة الله ، وحملها على الاستقامة، وتردده المتواصل على بيوته أداء للصلاة التى هى عماد الدين ، وعن أبى هريرة أن

رسول الله ﷺ قال:« ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط» [مسلم (٢٥١/ ٤١)].

والرباط Ligament فى الاصطلاح الطبى : حزمة متينة من النسيج الليفى تربط أطراف العظام عند المفاصل أو تدعم عضوا من أعضاء الجسم، والرباط يطلق أيضًا على خيط أو سلك يستعمل فى الجراحة لربط الأوعية الدموية ومنع النزف ، وكذلك لرتق الأنسجة ومنع تشوهها .

الربوة :

هى ما ارتفع وعلا من الأرض . قال تعالى : ﴿ **كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ** ﴾ [البقرة : ٢٦٥]. وتستخدم كلمة (الربوة) فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية .

الرتق :

الرتق فى اللغة : مصدر من الفعل (رتق) بمعنى : سدّ أو لحم أو أصلح . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا** ﴾ [الأنبياء: ٣٠] ، أى : كانتا ملتصقتين ليس بينهما انفصال ففصلنا بينهما . والرتق بمعنى الضم والالتئام والالتحام خلقة كان أم صنعة . يقال : رتق الفتق يرتقه رتقًا ورتوقًا إذا سده . ورتقت الشىء فارتتق ، أى : التأم . والفتق ضد الرتق ، وهو الفصل بين المتصلين .

ويقال: رتق فتقه: أصلح شأنه، ورتقت المرأة فهى رتقاء: إذا انسدت فلا تؤتى. والرتقة : خلل ما بين الأصابع . والرتقاء : الجارية المنضمة الشفرتين .

وقد اختلف المفسرون فى المراد بالرتق. فعن ابن عباس أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين فرفع الله السماء ووضع الأرض. وعن الحسن وقتادة : كانتا جميعًا ففصل الله بينهما بالهواء. وقيل: كانتا معدومتين فأوجدناهما . وقيل : المراد كانت السموات سماء واحدة ففتقت، وكانت الأرضون أرضًا واحدة ففتقت.

وذهب صاحب المنار إلى أن مادة الرتق المتصلة كانت ما يسمى فى عرف علماء

الفلك بالسديم ، وبلغة القرآن الدخان . وعلى النقيض من ذلك قال بعض المفسرين : كانتا (أى : السموات والأرض) مصمتتين ، ففتقنا السماء بالمطر ، والأرض بالنبات ، وهذا هو الرأى المختار عند الطبرى .

وقد ذهب أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى تفسير معنى الرتق بموجب نظرية الانفجار العظيم . يقول أحدهم : « وكلمة (رتقًا) تؤدى معنى البيضة الكونية التى انفجرت ، أى تفتقت ». ويقول هذا الباحث نفسه فى كتاب آخر : « إذا أخذنا الشمس والكواكب المنفصلة منها كالأرض ـ على سبيل المثال ـ نجد أن العلم يخبرنا بأن المجموعة الشمسية نشأت بتكثيف السديم الأولى (الرتق) ثم الانفصال (الذى حدث للكواكب عن الشمس : الفتق) . وبالمثل يخبرنا العلم عن نشأة الكون كله فى انفجار كبير Big Bang ، وهذا كله يتفق مع الآية القرآنية » .

ويقول باحث ثان نقلاً عن غيره: كان الكون فى البدء كتلة بدائية متجمعة فى نقطة واحدة ، كثافتها لا نهائية، وتتميز بارتفاع هائل فى الحرارة والضغط ، حيث تقدر كمية الطاقة المتجمعة فى هذه النقطة بـ $١٠^{٨٠}$ إرج ودرجة حرارتها بأكثر من $١٠^{٤٣}$ درجة مئوية. وقد انفجرت هذه الكتلة البدائية انفجارًا هائلاً فتت أجزاءها وشتتها، ولا يزال يباعد بينها حتى اليوم، ومع مرور الوقت بردت تلك الأجزاء فتألفت منها الغيوم الكونية أو السدم، حيث ولدت لاحقًا النجوم والكواكب.

ووفقًا لآراء هؤلاء الباحثين ، الذين لم يفعلوا غير نقل نظرية الانفجار العظيم إلى القرآن ، فإن الأرض خلقت كباقى السيارات « وهى متماثلة معها من جميع الوجوه ، وكلها مخلوقة من مادة واحدة هى مادة الشمس » على حد تعبير القاسمى. وهم أيضًا ـ مثل من نقلوا عنهم ـ يجعلون الرتق ينفجر ليكون مادة السماء التى دعوها بالسديم ، مع أن الآية تشير إلى أن الرتق كان يضم مادتى السموات (سماء واحدة) والأرض ، فإذا أضفنا إلى ذلك أن نظرية الانفجار العظيم لا تحظى بموافقة جميع علماء الفلك عليها ، وأن هناك نظرية أخرى قامت لتعديل ما فيها من أخطاء ، يتبين لنا مدى حجم المنزلق الذى ذهب فيه هؤلاء الباحثون . وعلى أية حال ، فإن كلمة الرتق ـ بمفهومها القرآنى ـ يمكن استخدامها للدلالة على :

١ ـ الحالة التى كانت عليها السماء قبل أن يسويها الله سبع سموات (وفقًا لما ورد فى سورة فصلت) .

٢ ـ الحالة التى كانت عليها الأرض قبل أن تتكون قشرتها الأرضية التى تشققت بعد ذلك إلى ألواح مختلفة وفقًا لنظرية الحركات التكتونية Tectonic Theory .

٣ ـ الحالة التى كان عليها الكون كله يوم أن كان شيئًا منبثًا واحدًا ، وقبل حدوث الفتق الذى أدى إلى ظهور سبع سموات ومن الأرض مثلهن .

ويمكن استخدام كلمة (الرتق) بدلالتها اللغوية السابقة فى علم الطب. فبدلاً من القول بخياطة الجرح مثلاً يقال: رتق الجرح. وكذلك يقال: رتق الفتق الإربى وأمثاله.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفتق .

الرثاء ـ المواساة :

الرثاء: ذكر ما كان فى الميت من مناقب ومحاسن، ومنه فى القرآن ما ذكره الله عن كثير من رسله، قال فى إبراهيم عليه السلام: ﴿**سَلامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١)** ﴾ [الصافات]، ومنه فى نوح عليه السلام: ﴿**سَلامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ (٧٩) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٠) إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (٨١)** ﴾

[الصافات]

ومنه التعزية ، وهو ذكر ما يتوصل به إلى التخفيف عن أهل الميت وأتباعه ، كما جاء بعد ما أشيع أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قتل فى غزوة أحد ، قال الله تعالى : ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦)** ﴾ [آل عمران] .

ومن تعازى القرآن قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ [آل عمران] . ومن تعازيه الخالدة قوله تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾ [البقرة] .

وتعازى القرآن ورثاؤه لا يكون إلا حقًا ، ولا يتعرض لباطل أو مبالغة ، بل يخاطب العقل المؤمن الذى يحترم الحق ويؤمن به ، ويقدر الله حق قدره حق الإيمان ، ويعرف الدنيا وقيمتها والآخرة وخلودها .

الرجاء :

الرجاء : أن يظن الإنسان الانتفاع بشىء تقدم له سببٌ يُسَوِّغُ له رجاءه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) ﴾ [فاطر] . إنهم بما قدموا من صالح الأعمال ينتظرون خير الجزاء، وقال بعضهم : إنه لغة الأمل ، وعرفًا : تعلُّق القلب بحصول محبوب مستقبلاً ، والتَّرجِّى : ترقب شىءٍ محبوب ممكن .

رجاه رجاءً ورجاوةً وترجَّاه وارْتجاه ترْجيةً، وكل ذلك يفيد معنى الأمل، إلا أن الأمل آكد من الرجاء ؛ لأن الرجاء يصحبه خوف ، ولذلك ورد بمعنى الخوف فى قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) ﴾ [نوح] . أى : لم لا تخافون عظمة الله وجلاله ؟

وليس ذلك غريبًا أن يفيد الرجاء معنى الخوف أحيانًا فالراجى ـ عادة ـ يخاف ألا يدرك ما يرجوه .

ورجوتُه أرجُوه : أملته وأردته ، ومنه : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللاَّتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ [النور : ٦٠] . أى لا يريدونه ولا يطمعن فيه لانعدام دوافعه لديهن ، ويقال : رجوتُ من الله المغفرة ، ورجوتُ فى ولدى الرُّشد ، وأتيتُكَ رجاءَ أن تحسن إلىّ ، ومن هذه المعانى قول الله : ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ

كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ ﴾ [النساء : ١٠٤] . أى يتألمون بما أصابهم من جراح كما تتألمون بما أصابكم، إلا أنكم تنتظرون من الله خيراً ونصراً بإيمانكم وهم لا ينتظرون شيئًا من ذلك، ومنه: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا** ﴾ [الكهف : ١١٠] . أى : من كان يأمل ثواب الله ويخشى عقابه فليُحْسِن العمل .

والرجاء فضيلة إلا أنه والخوف يجب أن يتلازما عند العبد المؤمن ، على ألا يغلب أحدُهما الآخر ، فإن غلب الرجاءُ فرَّط الإنسان فيما يجب عليه ، وإن غلب الخوف حلَّ به اليأس ، فكلاهما ـ التفريط واليأس ـ مهلكة ، فلابد إذاً من التوازن ليجد الإنسان نفسه خائفًا من حساب الله وعقابه ، راجيًا ثوابه ومغفرته ورحمته .

الرجع :

من معانى الرجع فى اللغة : الماء ، والمطر بعد المطر . ورجع الصوت : صداه . والرجع : نبات الربيع. ويقال : رجعت الطير : قطعت من المواضع الحارة إلى الباردة. ورجع فلان من سفره : عاد منه . ورجع الكلب فى قيئه : عاد فيه فأكله . ويقال : الرجع للروث أيضًا . كما يقال : رجع فلان عن الشىء وإليه رجعًا ورجوعًا ورجعانًا: صرفه وردّه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ** (١١) ﴾ [الطارق] . وقد أول معظم المفسرين القدامى والمعاصرين الرجع بأنه المطر ، وبذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما ، وعنه : أنه هو السحاب فيه المطر . وسمى المطر رجعًا لأن السحاب يحمل الماء من بخار البحار والأنهار ، ثم يرجعه إلى الأرض مطرًا ، أو لأنه يعود ويتكرر، من رجع : إذا عاد .

ويمكن توسيع نطاق الرجع ، ليدل هذا المصطلح أيضًا على كل ما ترجعه السماء إلى سطح الأرض ، مثل :

١ ـ ارتداد الأمواج اللاسلكية من الجزء العلوى من الغلاف الجوى للأرض (الأيونوسفير) ، وهو الأمر الذى يتيح لسكان الأرض استقبال موجات الإذاعة والتلفزيون فى مناطق بعيدة عن منطقة البث.

٢ ـ ارتداد الأشعة تحت الحمراء المنبعثة من الأرض بوساطة غازات الدفيئة ، مثل ثانى أكسيد الكربون .

٣ ـ أشعة الشمس التى تنعكس على سطح الأرض .

الرجفة :

الرجفة : الزلزلة. والرجف : الاضطراب الشديد. ويقال: رجف فلان رجفًا ورجوفًا ورجيفًا ورجفانا: لم يستقر لخوف عرض له. ورجفت يده: ارتعشت من مرض أو كبر ، ورجف القلب : اضطرب من الفزع. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ** ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وفيه أيضًا: ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦)** ﴾ [النازعات] .

ويقال : رجفت الأرض ، أى : زلزلت . ورجفت الريح الشىء : حركته . وارتجف: ارتعد واضطرب اضطرابًا شديدًا. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)** ﴾ [الأعراف ، العنكبوت : ٣٧] . أى أهلكتهم الزلزلة الشديدة . وقيل : كانت (الرجفة) صيحة شديدة خلعت قلوبهم، استنادًا إلى قوله تعالى فى هلاك القوم أنفسهم (قوم ثمود) : ﴿ **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)** ﴾ [هود] . أى : أهلكوا بصيحة من السماء زلزلت بها الأرض ، فكان إهلاكهم بها .

ويرى الدكتور حسب النبى أن الرجفة زلزال عظيم يغير تمامًا من وجه الأرض التى نعرفها ، استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلاً (١٤)** ﴾ [المزمل]. إذ ستؤدى هذه الرجفة إلى أن تصبح الصخور الضخمة الصلبة للجبال هشة كالهباء المتناثر . ولما كانت الجبال جزءًا لا يتجزأ من قشرة الأرض الصلبة ، فإن اهتزاز الأرض يؤدى إلى اهتزاز الجبال معها ، نظرًا لشدة الارتباط المحكم بينهما .

ويمكن استخدام كلمة (الرجفة) بدلالتها اللغوية فى علم الطب . فرجفة القلب : اضطرابه وتسارع نبضه نتيجة الخوف ، ورجفة اليد : ارتعاشها بسبب

الإصابة بمرض (باركنسون) . ورجفة الركب Knee Jerk هى رد فعل يحدث نتيجة ضربة خفيفة على الوتر أسفل رضبة الركبة ، وهى اختبار مهم فى فحص الجهاز العصبى ، حيث تزيد بعض الأمراض من قوة هذه الرجفة .

ويمكن استخدام مصطلح (الرجفة) للدلالة على الزلازل القوية التى تكون مراكزها قريبة من سطح الأرض . كما يمكن استخدام المصطلح نفسه للدلالة على الاضطرابات التى تلحق بالقشرة الأرضية إذا تعرضت لاصطدام جرم سماوى كبير بها (كنيزك أو كوكب أو مذنب) ، أو لانفجار نووى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخوف . ٢ ـ القلب . ٣ ـ اليد .

الرَّجُل :

هى الذَّكَرُ البالغ من بنى آدم ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ** ﴾ [الأحزاب : ٤] . والجمع : رجال . والرجل مختص بالذكر من الناس ، ولذلك قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً** ﴾ [الأنعام : ٩] .

وترتبط الرجولة بالبلوغ (أى بدء النشاط الجنسى) وإدراك سن الرشد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البلوغ . ٢ ـ الرشد .

الرِّجل :

هى العضو من أصل الفخذ إلى القدم، والجمع: أرجل. قال تعالى : ﴿ **وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ** ﴾ [النور : ٣١] ، وقال أيضًا : ﴿ **ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾** ﴾ [ص] . ويختلف شكل الرجل من حيوان إلى آخر . فالفيل له أرجل كالأعمدة لترتكز عليها كتلته ، والزرافة لها أرجل طويلة لتلهو وترمح بها . وقد يستخدم الحيوان رجله لركل أعدائه ومنافسيه من أقرانه . كما تستخدم بعض الحيوانات أرجلها فى حفر جحورها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجسم .　　٢ ـ القدم .

الرجوم :

الرجوم فى اللغة : جمع رجم ، وهو ما يرمى به من حجارة وغيرها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ [الملك : ٥] ، أى: جعلنا منها مراجم للشياطين بانقضاض الشهب المنبعثة عنها على مسترقى السمع منهم . وقال ابن كثير : « عاد الضمير فى قوله : ﴿ **وَجَعَلْنَاهَا** ﴾ على جنس المصابيح لا على عينها ؛ لأنه لا يرمى بالكواكب التى فى السماء، بل بشهب من دونها ، وقد تكون مستمدة منها، والله أعلم » . وخالف الشوكانى ابن كثير ، فقال : ﴿ **وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ أى : « وجعلنا المصابيح رجومًا يرجم بها الشياطين ، وهذه فائدة أخرى غير كونها زينة للسماء الدنيا . قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث : زينة للسماء ، ورجومًا للشياطين ، وعلامات يهتدى بها فى البر والبحر». وارتأى سيد قطب أن يقف عند ظاهر النص القرآنى فلا يتعدى حدوده. يقول : « فنحن نؤمن أن هناك خلقًا اسمهم الشياطين، وردت بعض صفاتهم فى القرآن . . . ولا نزيد عليها شيئًا .

ونحن نؤمن أن الله جعل من هذه المصابيح التى تزين السماء الدنيا رجومًا للشياطين فى صورة شهب كما جاء فى سورة أخرى : ﴿ **وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ** (٧) ﴾ [الصافات]، ﴿ **إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ** (١٠) ﴾ [الصافات] . . . كيف ؟ من أى حجم ؟ فى أية صورة ؟ كل ذلك لم يقل لنا عنه الله شيئًا ، وليس لنا مصدر آخر يجوز استفتاؤه فى مثل هذا الشأن . فلنعلم هذا وحده ، ولنؤمن بوقوعه . وهذا هو المقصود . ولو علم الله أن هناك خيرًا فى الزيادة أو الإيضاح أو التفصيل لفصل سبحانه » .

ومن اللافت للنظر : أن الفخر الرازى ذهب مذهبًا مغايرًا لما رآه جمهور المفسرين ، فقال فى تفسير : ﴿ **وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ أى : وجعلناها ظنونًا ورجومًا بالغيب لشياطين الإنس ، وهم المنجمون . ويميل معظم أنصار التفسير

العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى تفسير الرجوم بالشهب ، تمشيًا مع تفسير القرآن للقرآن [آية الصافات رقم ١٠ مع آية الملك رقم ٥] .

الرحالة :

الرحالة فى اللغة : هو الكثير الرحلات. والرحال : الذى لا يستقر فى مكان ويحل بماشيته حيث يسقط الغيث وينبت المرعى . ولم ترد لفظة الرحالة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (الرحلة) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ **لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢)** ﴾ [قريش] . ويمكن استخدام لفظة الرحالة لوصف أنواع كثيرة من الثدييات التى تتجول فى الغابات والأحراش طلبًا للماء والحشائش ، مثل ظباء السابل التى تنتقل داخل موطنها المشجر فى رحلات موسمية بحثًا عن متطلبات حياتها اليومية ، وعندما يحل موسم الأمطار تكون هذه الظباء متناثرة فى قطعان صغيرة ، وهى تأخذ فى التجمع متى جف الكلأ ، حيث تهاجر بحثًا عن الحشائش الخضراء . والطيور والأسماك تقوم برحلات موسمية أيضًا ، بحثًا عن البيئات الدافئة وللتكاثر والبحث عن مواطن الغذاء .

الرحل :

هو ما يوضع على ظهر البعير للركوب ، ثم يعبر به تارة عن البعير ، وتارة عما يجلس عليه فى المنزل ، وجمعه : رحال . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ** ﴾ [يوسف: ٧٠] . ويمكن استخدام كلمة (الرحل) للدلالة على البعير .

الرحم :

هو موضع تكوين الجنين ووعاؤه فى البطن ، وهو عضو عضلى فى البطن يحمل الجنين ويغذيه. وفى التنزيل العزيز: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ [آل عمران: ٦]. والرحم تذكر وتؤنث. ويطلق أيضًا على القرابة وأسبابها. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١)** ﴾ [الكهف]. والجمع : أرحام . (انظر مادة : الأرحام) .

وهو عضو عضلى مجوف بحوض المرأة ، فى حجم الكمثرى عادة ، يوجد بالقرب من أسفل البطن، ولا يزيد حجمه عند البنت على ٣,٥ سم مكعب ووزنه ٥ إلى ٧ جرامات، ويظل هاجعًا على هذه الحال حتى سن البلوغ حيث ينشط تحت تأثير الهرمونات الجنسية فيتضاعف وزنه عشر مرات ، ويزداد طوله ثلاث مرات، لكنه يبقى صغيراً جداً إذا ما قورن بحجمه ووزنه فى نهاية الحمل، حيث تتضاعف سعته ويزداد وزنه كثيراً ، إذ يصل إلى أكثر من كيلو جرام ، فى حين يزداد حجمه نحو ٢٤ مرة ضعف حجمه الطبيعى .

وتشكل عظام الحوض سياجًا عظيمًا منيعًا يحفظ الرحم ويقيه من تأثيرات الرضوض والتصادمات المباشرة وغير المباشرة التى قد يتعرض لها الجنين فى أثناء الحمل . قال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ﴾ [المؤمنون] . والجزء العلوى من الرحم عريض ويسمى جسم الرحم ، أما الجزء السفلى فضيق أنبوبى ويسمى عنق الرحم . وفتحة الرحم فى أسفله وتفضى إلى قمة المهبل ، وتنفتح كل من أنبوبتى « فالوب » فى أعلى الرحم على أحد جانبيه ، وجدار الرحم عضلى يبطنه غشاء مخاطى .

وتمر بطانة الرحم من وقت البلوغ إلى سن القعود بدورات شهرية تسمى دورات الحيض ، ففى كل شهر تتجمع الأوعية الدموية والغدد والخلايا داخل بطانة الرحم ، ويكون الرحم مهيأ لاستقبال بيضة ملقحة ، فإذا لم يحدث التلقيح تتفتت البطانة وتخرج مع دم الحيض بطريق المهبل ، أما إذا حدث التلقيح فتلتصق البيضة الملقحة بجدار الرحم ، وتنمو لتصبح جنينًا ، ويقف نزول الحيض إلى ما بعد الولادة .

وتكون أنسجة من الرحم والجنين عضواً مقوساً يسمى المشيمة ، وتقوم المشيمة بإمداد الجنين بالغذاء والأكسيجين والتخلص من بقايا الهضم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأنثى .
٢ ـ البلوغ .
٣ ـ الجنين .
٤ ـ الحمل .
٥ ـ المحيض .

الرحمة :

الرحمة: من الله الإنْعامُ والإفْضالُ والإحْسانُ ابتداء، ومن الخلق : الرقة والتعطف على المرحوم. والرحمة كلمة واسعة المدلول، أطلقت على كل خير ينال الناس، سواء كان ذلك الخير معنويًا أو ماديًا ، لذا نلاحظها فى التنزيل وقد أريد به معانٍ متنوعة، ولكنها تتفق فى الإنعام والإفضال بشتى صوره وألوانه؛ من ذلك:

أريد بها الرسول الخاتم ، وهو نعمة الله الكبرى على خلقه فأخرجهم به من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** (١٠٧) ﴾ [الأنبياء] ، وقد قال النبى ﷺ عن نفسه : « إنما أنا رحمة مهداة » [أحمد ٥/ ٤٣٧، والطبرانى فى الكبير (٦١٥٦)] . ووردت بمعنى التوفيق إلى الخير والرشد ولين الجانب، وما هما إلا نعمة كبرى: ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

ووردت بمعنى النبوة، وهى نعمة للنبى ، ونعمة لأمته : ﴿ **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ** ﴾ [الزخرف:٣٢]. كيف يقترحون أن تكون النبوة لفلان أو لفلان لغنى أو لمكانة يرونها ، نحن قسمنا بينهم أمور معيشتهم ، وهى الأدنى ، أفلا نقسم النبوة وهى الأجلّ ، ونضعها بحكمتنا حيث نشاء ؟! سبحانه : ﴿ **يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ** ﴾ [آل عمران: ٧٤] ، وعلى هذا النحو قال الأنبياء جميعًا لأقوامهم : إن النبوة رحمة يضعها الله حيث يشاء ، قال نوح : ﴿ **وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ** ﴾ [هود : ٢٨]، وقال صالحٌ لقومه : ﴿ **وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً** ﴾ [هود : ٦٣] ، ووردت بمعنى الإيمان بالله والإسلام له، وهو أجل النعم : ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا** ﴾ [يونس: ٥٨] . قالوا : إن فضل الله هو القرآن وإن رحمته هى الإسلام.

ووردت بمعنى العصمة من الذنوب أو من العقاب ، وهى نعمة لا ينالها إلا من رضى الله عنه ، وأراد له وبه الخير : ﴿ **لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ** ﴾ [هود : ٤٣]، ووردت بمعنى اللطف والتفضل بالإمهال وتأجيل العقوبة أو تخفيفها: ﴿ **فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ** (٦٤) ﴾ [البقرة] ، ووردت بمعنى النعم والأرزاق المعنوية كإرسال الرسل هدايةً للخلق من الضلال : ﴿ **إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ** (٥) **رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ** ﴾ [الدخان] . أى: أرسلنا الرسل بالشرائع رحمة بالخلق،

ف/ ١/ر

وإنقاذًا لهم من غيهم ، والأرزاق المادية المحسوسة كقوله سبحانه : ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ ﴾ [الإسراء : ١٠٠] . أى : خزائن رزق الله : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ﴾ [الروم: ٤٦] ؛ أى الغيث الذى يرحم الله به العباد، ويحيى البلاد، ﴿ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ [الإسراء: ٢٨]، ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ ﴾ [يونس : ٢١] . أى : خصبا وحبًا بعد جوع ومسغبة ، ﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر : ٣٨] . هل تستطيع آلهتكم أن تكشف عنى الضر ، أو تمسك عنى نعمة ربى أيا كانت من نفع أو رخاء .

ووردت مرادًا بها العفو والمغفرة ، وهما نعمة على المقصر كبيرة ، وكلنا مقصر ، وكلنا يرجو رحمة ربه : ﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام : ١٢] ، ألزم نفسه بالرحمة تفضلاً وإحسانًا ، ووردت بمعنى الجنة ، وهى ختام النعم: ﴿ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) ﴾ [آل عمران] ، ﴿ وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [الشورى : ٨] ، ووردت بمعنى النصر أو الفتح ، والنصر نعمة تسدى للمجاهدين: ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيرًا (١٧) ﴾ [الأحزاب]، وأريد بها القرآن فى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٧٧) ﴾ [النمل]، ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) ﴾ [الأعراف]، ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) ﴾ [الأعراف]، وأريد بها المحبة والشفقة وحسن المعاشرة بين الخلق ومنه: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

هذا قليل من كثير من معانى الرحمة التى وردت فى القرآن الكريم ، فهى كما أشرت تشتمل على كل خير ينزل بالعباد ماديًا كان أو معنويًا ، من الله لهم تفضلاً وإنعامًا،وصدق إذ قال:﴿ وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (١٥١) ﴾ [الأعراف]. ومن الخلق للخلق رقة وعطفًا .

ومن أسمائه ـ سبحانه ـ الرحمن ، وهو خاص به ولا يطلق على أحد غيره ؛ لأنه يعنى سعة الرحمة وعمومها وشمولها ابتداء ، فهو رحمن فى الدنيا ، يشمل

برحمته من آمن به ومن كفر ، ﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾ [الأعراف : ١٥٦] ، وهو الرحيم يرحم من يستحق رحمته ويكون ذلك فى الآخرة ، حيث الحساب والجزاء ثوابًا وعقابًا، ويكفى أن الصفتين تجريان على لسان كل عباده فى كل لحظة، فهما فى البسملة التى يذكرها الجميع كل حين ، كما أنها فى الفاتحة، ونحن نتلوها فى كل ركعات الصلاة فى أوقاتها الخمسة بالإضافة إلى ما يؤدى من النوافل ، وما أكثرها عند الموفقين من عباد الله ، فكأننا بذلك نُذكر أنفسنا بالرحمة فى كل لحظة من نهار أو ليل .

والرحمة فضيلة يتصف بها من رضى الله عنه، وأودع فى قلبه قدرًا من الرقة واللين والعطف على خلقه ، وكلما وسعت مساحة الرحمة فى قلب المؤمن كلما فَضُل عند الله وعند الناس ، وقد تتسع لتشمل من اعتدى على الإنسان أو ظلمه، كما فعل الرسول الكريم بأهل الطائف وأهل مكة الذين عذبوه وطردوه ، وأبى ﷺ أن يحل عليه عذاب الله وانتقامه رحمة ورأفة أملاً فى هدايتهم ، فصدق من مدحه فقال عنه : ﴿ **حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** (١٢٨) ﴾ [التوبة] ، وقد مدح الله المؤمنين من عباده بها فقال : ﴿ **رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ** ﴾ [الفتح : ٢٩] ، وجعلها من سمات المؤمنين حيث قال : ﴿ **ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ** (١٧) ﴾ [البلد] ، ونقيضها القسوة وغلظة القلب ، وتلك صفات الجبارين وهؤلاء قال لهم الرسول ﷺ : « من لا يَرْحم لا يُرْحم » [البخارى (٥٩٩٧)]، «ولا تُنْزَع الرحمةُ إلا من شقى » [أبو داود (٤٩٤٢) ، والترمذى (١٩٢٣) ، وأحمد ٢/٣٠١] .

ومن مواطن الرحمة : أن نرحم أنفسنا من عذاب الله فنمتثل أوامره ونجتنب نواهيه ، وأن نرحم ذوينا وأهلينا وجيراننا وأبناء المجتمع كله خاصة الفقراء والمساكين والمرضى واليتامى والخدم والعمال والحيوان، ووسائل الرحمة كثيرة لمن وفقه الله إليها ، نقول : رحم فلانًا رحمةً ومرْحَمةً ، ورحَّم وترحَّم عليه : دعا له ، واسترحمه : سأله الرحمة ، والرُّحْمَى والمَرْحَمَة والرُّحْم : الرحمة ، والرَّحَمُوت من الرحمة ، والرَّحِم : القرابة .

الرحيق :

الرحيق فى اللغة : الخمر ، وبخاصة النوع الخالص الصافى منها . وهو أيضًا ضرب من الطيب . ورحيق الأزهار : ما تفرزه لاجتذاب الحشرات . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)** ﴾ [المطففين] . ويمكن استخدام كلمة (الرحيق) بمفهومها الشائع الآن فى علم النبات الذى يدل على المادة العطرة التى تفرزها الأزهار لاجتذاب الحشرات .

الرد :

الرد فى اللغة : الرجوع والصرف ، يقال : رد عليه قوله ، أى راجعه فيه، ورد الشىء ، أى: حوله من صفة إلى صفة، ورده عن وجهه، أى: صرفه عنه.

وفى الاصطلاح : صرف الباقى من التركة بعد الفروض لذوى الفروض النسبية ، بنسبة فروضهم عند عدم العاصب .

ويلاحظ أنه لا يرد على أحد الزوجين ؛ لأنهما ليسا من ذوى القرابة النسبية، بل هما من ذوى القرابة السببية ، بسبب النكاح ، وتنتهى العلاقة الزوجية بموت أحدهما . وأن الرد على أصحاب الفروض النسبية بنسبة سهامهم ، ولا يكون الرد مع وجود العاصب ، فالعاصب يأخذ الباقى بعد أصحاب الفروض ، أما إذا استغرقت الفروض التركة فلا محل للرد ، فلا رد فى حالة عدم وجود باقٍ من التركة .

رد العجز على الصدر :

وهو أنه إذا قدمت ألفاظًا تقتضى جوابًا ، فالمرضى أن تأتى بتلك الألفاظ بالجواب، أو أن يجعل أحد اللفظين المكررين ـ المتفقين لفظًا ومعنى، أو المتجانسين لفظًا، أو الملحقين بالمتجانسين ؛ وهما اللذان يجمعهما اشتقاق أو شبهه ـ فى أول فقرة والآخر فى آخرها ، ومنه فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ **وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ** ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

وقد تقع اللفظة فى حشو الكلام وتقع الأخرى فى فاصلته ، كقول الله تعالى : ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١) ﴾ [الإسراء] . ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ (٦١) ﴾ [طه]. ومنه قول الله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) ﴾ [البقرة]، وقوله: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٥٤] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾

[الشورى : ٤٠]

ومنه قول الله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾ [آل عمران] . ففى صدر الآية أشير إلى تفرد الله بالوحدانية فناسبها فى العجز العزيز ، وفى الصدر أيضًا وصف الله بالعدل ، فناسبه فى العجز الحكيم لأنه بالحكمة يتحقق العدل . ومثل له ابن القيم بقول الله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٣٦]

الردة :

الردة أن يترك المسلم دينه إلى دين آخر ، ويعاقب المرتد حسب أحكام الإسلام بالقتل ؛ لأنه أجرم فى حق عقيدته ، فقضى عليه الدين بذلك حماية لهيبة الدين وسلامة المجتمع الإسلامى من تكرار تلك الزلات الخطيرة .

وإذا ارتد جماعة فيفرض على جماعة المسلمين قتالهم حتى لا تكون فتنة ، وقد قال صاحب الأحكام السلطانية بشأن ذلك : فأما قتال أهل الردة فإنه واجب بعد إنذارهم ثلاثة أيام . . ولا يجوز إقرار المرتد على ردته بجزية ولا عهد ، ولا تؤكل له ذبيحة ، ولا تنكح منهم امرأة ، وإذا قتل لم يغسل ولم يصل عليه ولا يدفن فى مقابر المسلمين لخروجه بالردة عنهم .

وفى التنزيل يقول الحق ـ سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤] ، ويقول : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (٢٥) ﴾ [محمد] .

والارتداد والردة : الرجوع فى الطريق الذى جاء منه ، إلا أن الارتداد أعم، كقول الله عن موسى وفتاه : ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤)﴾ [الكهف] ، والردة أخص إذ صارت اصطلاحًا لا يطلق إلا على المرتدين من الإسلام إلى الكفر ـ فيقال: ارتد فلان عن دينه أى كفر بعد إسلامه ـ ولمن ارتكب تلك الجريمة عقاب فى الدنيا بالقتل حدًا ، وعقاب فى الآخرة يعلمه الله ، وقد أشار إليه فى قوله: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [البقرة : ٢١٧]، وقد جاء فى الحديث الشريف: « من بدل دينه فاقتلوه » [البخارى (٦٩٢٢)، وأبو داود (٤٣٥١)، والترمذى (١٤٥٨) ، والنسائى (٤٠٦٠)] ، وقال: « لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس ، والثيب الزانى ، والمفارق لدينه التارك للجماعة » [البخارى (٦٨٧٨)] .

الرس :

الرس : هو الأخدود أو البئر . وأصحاب الرس : أهل قرية كذبوا نبيهم ، ودفنوه فى بئر أو أخدود وهو حىّ فأهلكهم الله . قال تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (٣٨) ﴾ [الفرقان] . ويمكن استخدام كلمة الرس فى علم الجيولوجيا كمصطلح له نفس الدلالة اللغوية للكلمة .

رسم المصحف :

نشأة علم الرسم (ظهور علم الرسم) :

كانت الكتابة العربية موجودة قبل مبعث النبى ونزول القرآن ، فلما نزل القرآن وقام الصحابة بكتابته وتدوينه فى عهد النبى ﷺ وخلفائه من بعده ، كتبوه بنفس الطريقة التى كانت سائدة فى عصرهم،فلم يبتكروا طريقة خاصة لكتابته، وإنما كانت هى الطريقة المتبعة فى قريش ـ وإن كان هناك بعض الاختلاف بين لهجة قريش وغيرها ، من قبيل اختلاف اللهجات ، بدليل قول عثمان بن عفان رضي الله عنه للكتبة من قريش: إذا اختلفتم أنتم وزيد، فاكتبوه بلسان قريش ـ ومما يدل على أن تدوين القرآن كان بنفس طريقة الكتابة الموجودة فى ذلك العصر : النقوش التى يرجع تاريخها إلى القرن الأول الهجرى .

خلال القرون الهجرية الأولى اتسع استخدام الكتابة العربية ، فاحتاج الناس إلى وضع أسس لها وتطويرها، لتكون أكثر تحديدًا وضبطًا ، خاصة مع دخول غير العرب فى الإسلام وصعوبة الكتابة العربية بهذه الطريقة عليهم.

قام علماء البصرة والكوفة بوضع قواعد وأسس لضبط الكتابة العربية مع موافقتها لعلمى النحو والصرف . وسموا هذه الكتابة : الخط القياسى لكنهم أبقوا على خط المصحف كما هو ، وأصبح خاصًا بالقرآن فقط وسمى خط المصحف هذا: الخط المتبع.

أدى ذلك إلى وجود خلاف بين الكتابة على القواعد الجديدة (الخط القياسى) وبين الكتابة العربية القديمة ، والتى كتب بها المصحف (الخط المتبع) .

وهكذا ظهر الفرق بين الخط المتبع والخط القياسى ؛ ولأن الخط المستعمل هو الخط القياسى ، صَعُبَ على الناس ـ كلما تقدم الوقت ـ قراءة الخط المتبع ؛ مما اضطر العلماء أن يقوموا بوضع وتأليف كتب لشرح هذه الاختلافات وإظهارها ، وبيان كيفية قراءة الخط المتبع، وسموا ذلك: علم الرسم (علم رسم المصحف).

واختلف العلماء حول كون رسم المصحف توقيفيًا أو اجتهاديًا (اصطلاحيًا) على أقوال :

رسم المصحف توقيفى عن النبى ﷺ :

قال الدباغ : ما للصحابة ولا لغيرهم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف عن النبى ﷺ ، وهو الذى أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة ، بزيادة الألف ونقصانها ، لأسرار لا تهتدى إليها العقول ، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية ، وكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضًا معجز .

واستدل أصحاب هذا الرأى بأدلة ، منها :

١ ـ أن النبى ﷺ أقر كتاب الوحى على هذا الرسم، الذى كتبوه بين يديه.

٢ ـ تم جمعه فى عهد أبى بكر وعثمان بنفس الرسم دون تغيير شىء منه .

٣ ـ اتفاق الصحابة ـ والتابعين من بعدهم على هذا الرسم ، وعدم اعتراضهم عليه.

٤ ـ اتفاق الحفاظ والقراء على وجود اختلافات فى الرسم بين الكلمات المتماثلة مثل : إثبات الياء فى ﴿ واخشونى ﴾ فى البقرة ، وحذفها فى المائدة فى موضعين ، وغيرها فلو كان الرسم اجتهاديًا لما خالفوا بين هذه النظائر .

والصحابة هم الذين قاموا بكتابته بهذا الرسم، والتى كانوا يكتبون بها سائر كتبهم. قال الباقلانى: وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا، إذ لم يأخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسمًا بعينه دون غيره أوجبه عليهم وترك ما عداه .

وقال أيضًا : إن رسول الله كان يأمر برسمه ، ولم يبين لهم وجهًا معينًا ، ولا نهى أحدًا عن كتابته ؛ ولذلك اختلفت خطوط المصاحف ، فمنهم من يكتب الكلمة على مخرج اللفظ ، ومنهم من كان يزيد وينقص ، لعلمه بأن ذلك اصطلاح وأن الناس لا يخفى عليهم الحال .

وليس هناك دليل من الكتاب والسنة ولا أقوال الصحابة يدل على أن رسم المصحف توقيفى .

الرُّشْد :

الرُّشْد : الهداية ونقيضه الغَىّ ، قال تعالى : ﴿ **لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** ﴾ [البقرة : ٢٥٦]، وقال عن المتكبرين المتأبِّين على هُدَاه : ﴿ **وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ** (١٤٦) ﴾ [الأعراف] . وفى القانون : « السن التى إذا بلغها المرء استقل بتصرفاته » .

يقال : رَشَد يَرْشُد رُشْدًا ورَشِد يَرْشَدُ رَشَدًا ورشادًا فهو راشد ورشيد، قال تعالى: ﴿ **وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُونَ** (١٨٦) ﴾ [البقرة] ، ورشَّده وأرشده اللهُ : هداه ودلَّه إلى الحق ، واسترشده : طلب منه أن يُرْشِدَه ، والترشيد : حسن القيام على سبل ومصارف الإنفاق ، والراشد : المستقيم على طريق الحق ، ويطلق الرُّشد أيضًا على بلوغ الصبى حد التكليف والصلاح فى أمْرَى الدين والدنيا، والرَّشيد من أسماء الله الحسنى، حيث أرشد الخلق إلى ما فيه صلاحهم، والمُرْشِد: الواعظ وكل من يدلُّ على الخير فى مجاله .

والرُّشْد : هو القُدْرة على تمييز الخير من الشر ، وإدراك المنفعة ، والبعد عن المضرة ، وقد أمرنا الإسلام أن نتولى أمر اليتامى ، وأن نرعى أموالهم ، حتى لا تتعرض فى أيديهم للهلكة والضياع ، فإذا وصل اليتيم إلى مرحلة الرُّشد والتمييز أمرنا أن نعيد إليه ماله ، قال تعالى : ﴿ **وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ** ﴾ [النساء : ٦] .

والرُّشْد : هو إحسان التفكير فى الأمور ، ووضعُ الأمور فى نصابها ، والتعامل معها بميزان العقل المستنير ، والبصيرة النافذة ، قال تعالى عن خليله إبراهيم : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١)** ﴾ [الأنبياء] ، وقال فى المقابل عن فرعون لما غاب عنه رشده ، وقابل رسول ربه بغى وجهل : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٩٦) إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (٩٧)** ﴾ [هود] . ليس فى اختياراته رشد أو هدى إنما هو الضلال والغى فأورد قومه بجهله الهلاك فى الدنيا والنار فى الآخرة .

والرَّشاد : هو الرُّشْد ، قال مؤمنُ آل فرعون لقومه: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ (٣٨)** ﴾ [غافر] ، أى سبيل الخير والقصد وهو سبيل الله. والراشِد اسم فاعل من الرشد والرشيد صيغة مبالغة منه ، قال تعالى عمن حبب إليهم الإيمان وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان من عباده : ﴿ **أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (٧)** ﴾ [الحجرات] . وقال قوم شعيب له ردًا على دعوته لهم: ﴿**أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)** ﴾ [هود] . كيف يدعوك عقلك ورشدُك إلى دعوتنا لهجر عبادة الآباء ، وترك البخس فى التجارة ، وفى ذلك نفع دنيوىّ لنا كبير .

والرَّشَد : التوفيق فى الأمور الأخروية ، ومنه قوله : ﴿ **فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا (١٤)** ﴾ [الجن] . أى فمن أسلم فقد قصد طريق الرشد والفلاح ، والآية الدعائية المشهورة : ﴿ **رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠)** ﴾ [الكهف] . أى اجعلنا من الراشدين المهتدين إليك .

والرشد فى الاصطلاح الطبى: هو انتقال الصبى من حال الطفولة إلى الرجولة باكتمال نموه البدنى والعقلى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البلوغ .

الرِّشوة :

الرِّشْوة : ما يُعطى لإبْطال حق أو لإحقاق باطل ، بمعنى : أن تدفع شيئًا من مال أو نحوه لمن لا يستحق بقصد أن تحصل بسببه على غير حقك ، أو تمنع غيرك من حقه.

والرِّشوة : مرض اجتماعى خبيث ، يتفشى فى غياب الدين والقانون والحزم فى الحكم ، به تضيع الحقوق ، ويرتفع الوضيع ، ويضيع الشريف ، وتنقلب الموازين ، ولا يصل ذو الحق إلى حقه ، فيؤدى ذلك إلى يأس المجدين ، وانتفاخ الكسالى ، وتدهور الأحوال ، وتأخر الوطن ، وقد حرَّمها الإسلام ، لأنها أكلُ مال بالباطل ، وقد نَهى الإسلام عن ذلك ، وعمدة الأدلة فى تحريمها قول الله تعالى : ﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ** ﴾ [البقرة : ١٨٨] ، والنص يشمل كل مال يصل إلى الإنسان من طريق حرام ، ونظيره قول الله : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ** ﴾ [النساء : ٢٩] . نهانا الله ألا نستحل مالاً أتى من مصدر لا يقره الشرع الحنيف ، وقد عدد الله مساوئ اليهود ، وشراهتهم إلى المال، وتعاملاتهم غير الإنسانية مع الآخرين فقال عنهم: ﴿ **وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ** ﴾ [النساء : ١٦١] . فتلك كلها مصادر كسب حرام .

وهذه نصوص عامة ينطوى تحتها كل مال حصل عليه المرء من مصدر حرام ، ومنه بالطبع الرشوة . وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : الرشوة فى الحكم كفر ، وهى بين الناس سحت [مجمع الزوائد ٤/٢٠٢ ، ٢٠٣] ، وفى حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: (لعن رسول الله ﷺ الراشى والمرتشى فى الحكم) [الترمذى (١٣٣٦)].

وعما يجرى فى هذا العصر من مسؤولى المصالح العامة فى حكومات الدول الإسلامية ورد إلينا حديث ابن اللتبية العامل المرتشى ليكون شاهدًا إلى يوم القيامة

على موقف الإسلام من رُشى العمال فى كل زمان ومكان ؛ جاء فى الحديث : استعمل رسول الله ﷺ رجلاً من الأسد يُقال له : ابن اللتبية ـ قال عمرو وابن أبى عمر : على الصدقة ـ فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا أهدى لى ، قال : فقام رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : « ما بال عامل أبعثه فيقول: هذا لكم وهذا أهدى لى، أفلا قعد فى بيت أبيه أو فى بيت أمه حتى ينظر أيهدى إليه أم لا ، والذى نفس محمد بيده ، لا ينال أحد منكم منها شيئًا إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عُنقه بعير له رُغاء،أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر» ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتى إبطيه ، ثم قال: « اللهم هل بلغت » مرتين. [البخارى (٧١٧٤) ، ومسلم (١٨٣٢/٢٦) واللفظ لمسلم] .

يقال : ارتشى : أخذ رشوة ، واسترشى : طلب رشوة ، ورشاه وأرشاه : أعطاه الرشوة ، والجمع رشى ، والراشى : دافع الرشوة ، والمرتشى : آخذها .

الرصد :

الرصد اسم مصدر من الفعل (رصد) . يقال : رصده رصدًا (بسكون الصاد وفتحها): قعد له على الطريق يرقبه . ورصد النجم : رقبه . والراصد من يرصد النجوم، والرقيب. والرَّصد ـ بفتح الصاد : الراصد. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا (٩)** ﴾ [الجن] ، وأيضًا يقول تعالى : ﴿ **فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)** ﴾ [الجن : ٢٧]. ومعنى قوله: ﴿ **شِهَابًا رَّصَدًا (٩)** ﴾ أى: أرصد له ليرمى به، فهو معد ومهيأ له ، يرصده فينقض عليه فيصيبه. ومعنى قوله : ﴿ **رَصَدًا (٢٧)** ﴾ فى الآية الثانية : الملائكة الذين يحفظونه من الجن.

والرصد : الاستعداد للترقب ، والقوم يرصدون ، ويستوى فى الكلمة المفرد والجمع والمذكر والمؤنث ، وربما قالوا أرصادًا فى الجمع ، والإرصاد : الانتظار والترقب والإعداد ، وأرصد له الأمر : أعده ، ويقال : رصد له وترصد إرصادًا ومنه فى التنزيل : ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** ﴾ [التوبة : ١٠٧]. أى: اتخذوه نصرة للكفر الذى يخفونه ،

وتفريقًا بين جماعة المسلمين، وترقبًا لأبى عامر الفاجر الذى قال لرسول الله ﷺ : (لا أجد قومًا يقاتلونك إلا قاتلتك معهم)، وقد أشار الفاسق على هؤلاء المنافقين ببناء هذا المسجد ليكون معقلاً للنفاق.

والمرصد : موضع الرصد ، والطريق ، ومنه قول الله : ﴿ **وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ** ﴾ [التوبة : ٥]. أى اقعدوا لهم فى كل طريق يسلكونه لتلحقوا بهم الأذى.

والمرصاد : المكان الذى اختص بالترصد ، فمنه يرصد العدو كالمضمار : المكان الذى تضمر فيه الخيل من ميدان السباق ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١)** ﴾ [النبأ] ، ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)** ﴾ [الفجر] .

وتستخدم كلمة (الرصد) فى علم المناخ للدلالة على استخدام الأدوات العلمية فى جمع المعلومات عن التغيرات الجوية مثل الرياح ودرجة الحرارة ومدى الرؤية والضغط الجوى والأعاصير والفيضانات . كما تستخدم الكلمة فى علم الفلك للدلالة على عمليات مراقبة الأجرام السماوية ومتابعة حركاتها واكتشاف مواقعها ، والوقوف على معالمها ، فضلا عن اكتشاف بعض الظواهر الفلكية مثل الخلفية الكونية للموجات الدقيقة وتمدد الكون . وساعد اختراع المناظير والمقاريب (التلسكوبات) الفلكية عى تحقيق الكثير من الاكتشافات المهمة، مثل اكتشاف تايخو براهى T. Brahe (١٥٤٦ ـ ١٦٠٧ م) أن المذنبات أجرام سماوية تتحرك وفق مدارات دائرية حول الشمس ، واكتشاف ويليام هيرشل (١٧٣٨ ـ ١٨٢٢) لكوكب أورانوس فى عام ١٧٨١ بمنظار عاكس قطره ٢,١٣ متر، وتحديد هذا الفلكى لموقعنا داخل مجرة (درب اللبانة)، واكتشاف جيل Galle وأررست Arrest فى سبتمبر ١٨٤٦ لكوكب نبتون ، واكتشاف (كلايد تومبا) Clyde Tombugh لكوكب بلوتو فى عام ١٩٢٩ ، ثم اكتشاف العديد من المجرات والنجوم والسدم، ثم اكتشاف بعض الكواكب خارج نطاق المجموعة الشمسية فى نهاية القرن العشرين الميلادى .

الرضا :

الرضا خلاف السخط . يقال : رضيه ، ورضى به وعنه وعليه رضا ورضاء ورضوانًا ومرضاة : اختاره وقبله وقنع به ، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ**

نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] .

والشعور بالرضا يجعل الإنسان فى راحة وأمان ؛ لأنه يجمل كل شىء فى ناظريه ويجعله يتعامل مع الآخرين بمحبة وود ، ومعظم الاضطرابات النفسية التى يعانى منها البشر منشؤها عدم الرضا ، أو الإحساس بالسخط الذى يولد فى النفس القلق والاكتئاب وشتى أشكال الألم النفسى .

والرضا دواء ناجح ينفع فى مختلف الأدواء والأمراض والآفات والاضطرابات النفسية والعضوية ، وهو لا يغنى عن الأدوية الأخرى لكنه يزيد فى فاعليتها ويعين المريض على تحمل الألم والصبر عليه ريثما تنقضى أدوار المرض ويأذن الله له بالشفاء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخوف . ٢ ـ المرض . ٣ ـ النفس .

الرضاعة :

الرضاعة فى اللغة : هى امتصاص اللبن من الثدى أو الضرع. أما فى الشرع: فهى اسم لوصول لبن المرأة أو ما حصل من لبنها إلى جوف الطفل بأية طريقة حصل ذلك، ولا يشترط فيه مص الثدى نفسه. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ** ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . والرضاعة لها دور كبير فى توطيد العلاقة بين الصغير وأمه فى عالم الحيوان ، فضلاً عن دورها فى تغذيته . وتختلف فترة الرضاعة فى الثدييات باختلاف نوع الحيوان . فصغير الخرتيت يرضع مدة تربو على العام ، أما صغير البقرة فيمكن فطامه بعد شهرين من ولادته .

ويستحسن معظم الأطباء الرضاعة من الثدى ؛ إذ إن لها مزايا بعضها محسوس وبعضها غير محسوس للرضيع والأم على حد سواء . فلبن الثدى هو اللبن الذى يسهل هضمه على الرضيع ، وهو مأمون ونظيف، ويحتوى على كل عناصر الغذاء الضرورية للرضيع فى الأشهر الأولى من حياته ، والرضعاء الذين يتغذون من

الثدى تكون إصابتهم بأنواع معينة من العدوى أقل من نظائرهم الذين يتغذون من الزجاجة. كما أن عملية الإرضاع تعين على إشباع بعض احتياجاتهم العاطفية.

ومن بين المزايا التى تعود على الأم من الإرضاع : أنه يسبب انقباض عضلات الرحم ، فيعين بذلك على إعادة الرحم إلى حجمه السوى ، كما أنه يحمل الأم على الإحساس بالقرب الوثيق من الرضيع فيشبع بذلك احتياجاتها العاطفية ، فضلاً عن أنه أرخص كلفة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإلبان .　　٢ ـ الرعاية .

٣ ـ الفصال .　　٤ ـ اللبن .

الرضخ :

الرضخ : العطاء القليل غير المقنن بقدر معلوم ، والرضيخة والرضاخة: العطية المقاربة ، وفى الحديث : أمرت له برضخ ، ويعنى بها العطية القليلة، ويقال : راضخنا منه شيئًا : أصبنا منه ونلنا ، والرضخ بهذا المعنى عطاء الصبية والأطفال والعبيد من غنائم الحرب إذ ليس لهم سهم مقدر ، بل كانوا يعطون شيئًا لما يقدمونه للمقاتلين من سقى ومناولة للسهام أو لمعالجة للمرضى والجرحى . . إلى غير ذلك .

وجاء فى الأحكام السلطانية عن أهل الرضخ : وهم من لا سهم لهم من حاضرى الواقعة من العبيد والنساء ، والصبيان ، والمرضى ، وأهل الذمة ـ على الرواية التى لا سهم لهم ـ فالخمس مقدم عليهم ، يرضخ لهم من الغنيمة بحسب غنائهم ، ولا يبلغ برضخ أحد منهم سهم فلوس ولا راجل، فإن زال نقص أهل الرضخ السبب الذى من أجله عدُّوا من أهل الرضخ بعد حضور الواقعة، فإن كان ذلك قبل انقضاء الحرب أسهم لهم ولم يرضخ ، وإن كان بعد انقضائها رضخ لهم ولم يسهم .

الرطب :

الرطب فى اللغة: نضيج البسر قبل أن يصير تمرًا، وذلك إذا لان وحلا أو ثمر النخل إذا أدرك ونضج قبل أن يصير تمرًا .

والرطب هو الحالة الرابعة التى يمر بها ثمر النخل ، إذ يكون نورا ، فيصير بلحًا ، فبسرًا ، فرطبًا ، فتمرًا .

ويقال للواحدة منه رطبة. وفى التنزيل العزيز يقول الحق عز وجل : ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥)** ﴾ [مريم].وعن عبد الله بن جعفر قال: رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالقثاء . [البخارى (٥٤٤٧)] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلى ، فإن لم تكن رطبات فتمرات ، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء » [أبو داود (٢٣٥٦) ، والترمذى (٦٩٦) ، وأحمد ٣/ ١٦٤] .

ويحتوى الرطب على نسبة مرتفعة من المواد الكربوهيدراتية والسكريات فى صورة مركزة سهلة الهضم ، يتم تمثيلها فى الجسم بسرعة . ولهذا فهو من أفضل الأطعمة التى ينصح الصائم بأن يفطر عليها ، إذ يهضم ويعطى الطاقة اللازمة بشكل يفوق أى نوع آخر من الفواكه . ويحتوى الرطب أيضًا على نحو ١٠٪ من مكوناته فى صورة ألياف ، بالإضافة إلى البروتينات (تقدر نسبتها بنحو ٢٪) والدهون (زهاء ٦, ٠٪) .

وعلاوة على ذلك ، فإن الرطب غنى بمجموعة كبيرة من الفيتامينات ، أهمها: فيتامين (أ) ، وفيتامين (ب ـ ١) ، وفيتامين (ب ـ ٢) ، وحمض النيكوتينيك الواقى من البلاجرا ، وإن كان ينقصه فيتامين (ج) . كما يحتوى الرطب على العديد من الأملاح المعدنية التى يحتاج إليها الجسم ، مثل البوتاسيوم، والصوديوم ، والكالسيوم ، والحديد والنحاس ، والكبريت والكلور. وعنصر البوتاسيوم موجود بنسبة كبيرة وهو ضرورى لتوازن كمية الماء الموزعة فى خلايا الجسم وخارجها ، كما أنه ينبه الأمعاء وينشطها لاستقبال الطعام وهضمه .

وللرطب فوائد صحية عديدة . فهو يقضى على الإمساك ، ويمنع نزيف الدم،

ويعالج البواسير والتهاب القولون وارتفاع ضغط الدم وقلة إدرار البول والتسمم الغذائى وحساسية الجلد. ويقى من الإصابة بمرض السرطان، وييسر عملية الولادة. وبالإضافة إلى ذلك فإنه ينقى الكبد ويستخدم فى علاج الدوار وعلاج البطن . وهو طعام مثالى للمرأة فى حالة النفاس ، فكمية عنصرى الحديد والكالسيوم به كافيتان جداً ومهمتان لتكوين لبن الرضاعة وتعويض الأم عما ينقصها من هذين العنصرين بسبب الولادة أو الرضاعة.

وقد ثبت أن الرطب يحتوى على هرمون (أليتوسين) الذى يعمل على تقوية عضلات الرحم ، وينظم انقباضاته العضلية ويقوى الطلق عند الوضع ، كما يقى من النزيف عقب الولادة . ونظراً لاحتوائه على فيتامين (أ) فهو يحافظ على صحة العينين ويمنع جفاف الجلد والشعر ، كما يهدئ الأعصاب ويكافح التوتر والقلق . وتبين أن له دوراً كبيراً فى تحسين القدرة الجنسية ودرجة الخصوبة لدى الذكور . وهو يفيد المصابين بفقر الدم والأمراض الصدرية . وإذا أضيف إليه الحليب كان من أحسن الأغذية لمن كان جهازه الهضمى ضعيفًا .

الرعاية :

الرعاية: هى المحافظة على ما يقوم الإنسان بمراقبته. وفى التنزيل العزيز: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد : ٢٧]. فقوله تعالى: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ يعنى: فما حافظوا عليها حق المحافظة.

ورعاية الطفل : مراقبته وتولى أمره . والراعى : كل من ولى أمراً بالحفظ والسياسة كالملك والأمير والحاكم .

ورعاية الرضيع Baby Care هى الاهتمام بصحته ورضاعته ونظافته .

والرعاية الصحية الشخصية Personal Hygiene هى اتباع العادات الصحية الصحيحة كالنظافة العامة وتناول القدر المناسب والمتوازن من الغذاء والنوم الكافى وممارسة الرياضة البدنية .

ورعاية الطفل Child Care هى تهيئة البيئة المناسبة لنموه وتوفير مقومات المحافظة على صحته وفقًا لأعوام الطفولة التى تمتد بين العام الثانى والعام العاشر

من العمر .

ولا يحتاج العديد من صغار الحيوانات أية رعاية من قبل الوالدين . فبعد قليل من الولادة يمكن للصغار الحركة والعثور على الطعام . وتحتاج صغار بعض الحيوانات الأخرى إلى رعاية الأبوين لبعض الوقت بعد ولادتها حيث يغذيها الوالدان ويوفران لها الحماية حتى تستطيع العناية بأنفسها . ويستطيع العديد من أنواع الحيوانات التى تولد فى المحيطات العناية بأنفسها منذ ولادتها . ولكن حصان البحر مشهور برعاية صغاره ، حيث يحمل الذكر البيض فى الجانب الأسفل من جسمه . وتبقى صغار الحيوانات الجيبية مثل الكنفر والأبوسوم فى كيس ملتصق ببطن الأم حيث تتم تغذيتها وحمايتها من قبل الأم .

ويرعى النمل والنحل صغاره، حيث يقوم أفراد معينون من مستعمرات النمل والنحل بجلب الغذاء للصغار، كما تمضى جل وقتها فى العناية بالصغار. ولا يعنى الكثير من الطيور والثدييات برعاية صغاره فقط ، بل يقوم بتدريبها على العديد من الوسائل المهمة والنافعة لها. فهى تدفئ الصغار وتطعمهم وتعلمهم الطيران والصيد وتحتوى خلايا النحل على غرف خاصة تستخدم كحاضنات لتربية الصغار. وتبنى بعض الأسماك أعشاشًا بين النباتات المائية لتكون مأوى لصغارها حتى تكبر وتوفر طيور البطريق الإمبراطور الرعاية للصغار حتى قبل أن يفقس البيض، إذ يبيض ذلك الطائر حتى فى فصل الشتاء القارس ولكنه يحضن ذلك البيض بين أصابع قدميه، حيث يخفيه تحت ريشه الناعم الموجود أسفل جسمه، وهناك يفقس البيض وتخرج صغار الطائر وتبقى دافئة تحت ذلك الريش الناعم خلال نموها.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرضاعة . ٢ ـ الطفل . ٣ ـ الوليد .

الرعب :

الرعب : الفزع والخوف ، وهو سلاح ماض فى الحروب ، وقد منَّ الله به على عبده ورسوله محمد ﷺ حيث جعله من خصائصه التى امتن الله عليه بها فى لقاءاته مع أعداء الله، ففى الحديث عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

قال : « بعثت بجوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، فبينا أنا نائم أوتيت مفاتيح خزائن الأرض فوضعت فى يدى » [البخارى (٢٩٧٧)] .

وقال ﷺ فى حديث آخر: «أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء»، فقلنا : يا رسول الله،ما هو ؟ قال:« نصرت بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لى طهوراً، وجعلت أمتى خير الأمم » [أحمد ٩٨/١] . وقد سجل القرآن ذلك فى غزوة الأحزاب فقال : ﴿ **وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦)** ﴾ [الأحزاب] ، وقال فى موضع آخر : ﴿ **سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا** ﴾ [آل عمران : ١٥١] .

والرعب أشد ما يقع فى قلب المحارب ، فبه تنهار قواه ، ويهتز فؤاده أمام عدوه ، لذا أنشأت الجيوش أجهزة نشطة تقوم على رفع الروح المعنوية للمقاتلين قبل دخولهم أى معركة إيمانًا منهم بأهمية ملء القلوب بالثقة والإيمان وإبعاد شبح الرعب أو الخوف عن أفئدتهم .

نقول : رعبه يرعبه رعبًا ورعبًا : أفزعه فهو مرعوب .

الرعى :

الرعى فى اللغة : هو ما ترعاه الماشية، مصدر الفعل (رعى) . يقال: رعت الماشية رعيًا ومرعى : سرحت بنفسها . ورعى الحيوان النبات : أكله . ورعى الماشية : جعلها ترعى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ (٥٤)** ﴾ [طه] . والرعى فى الأصل هو حفظ الحيوان ، إما بغذائه الحافظ لحياته ، وإما بذب العدو عنه . يقال : رعيته أى : حفظته ، وأرعيته ، أى : جعلت له ما يرعى .

وتستخدم كلمة (الرعى) فى الجغرافيا لتدل على النشاط البشرى الخاص بتربية الماشية والأغنام على الأعشاب والحشائش القصيرة التى تنمو فى الصحراء على وجه الخصوص . ويعد الرعى من التقاليد العريقة الموروثة عن الأجداد فى

صحارى العالم العربى والإسلامى . وغالبًا ما تكون الأحوال الرعوية جيدة فى الربيع وأوائل الصيف بسبب الأمطار ونمو الأعشاب والحشائش . ولكل أرض رعوية حمولة معينة ترتبط بقدرة المراعى على تجديد غطائها النباتى كل عام .

وتنعكس هذه الحمولة على عدد رؤوس الماشية والأغنام التى يمكن إطلاقها لترعى حرة فى المراعى الطبيعية ، فإذا زاد عدد الرؤوس عن حد الحمولة الرعوية المناسبة يصبح الرعى جائرًا ، وتفقد الأرض قدرتها على تجديد غطائها النباتى . ولتجنب ذلك ، اتبع البدو من قديم الزمان نظام الحمى ، حيث تحدد مناطق معينة يقيد فيها الرعى أو يمنع دخول الماشية والأغنام والماعز إليها وبخاصة فى مرحلة الإزهار . وتترك هذه المناطق فترة من الزمن حتى يحصد منها العشب الذى يستخدم كعليقة جافة.

الرفات :

الرفات : الحطام والفتات من كل ما تكسر واندق ، وفى التنزيل العزيز : ﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩)﴾ [الإسراء] . وقال الراغب الأصفهانى : « رفت الشىء أرفته رفتا : فتته. والرفات والفتات: ما تكسر وتفرق من التبن ونحوه » .

ويمكن استخدام كلمة (الرفات) فى علم الطب بنفس دلالتها اللغوية القرآنية.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الرميم . ٢ ـ العظام .

الرفرف :

الرفرف : ما تهدل من الشجر والنبات وانتشر من الأوراق . قال الأصمعى : هو شجر مسترسل ناعم ينبت فى اليمن . وقال الفراء : الرفرف : رياض الجنة . وقيل : هو الفُرُش والبسط والوسائد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦)﴾ [الرحمن] . ويمكن استخدام الرفرف كمصطلح للدلالة

على ما يتهدل من أغصان بعض الأشجار وأوراقها .

رفع السمْك :

السمك فى اللغة هو : السقف : وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)** ﴾ [النازعات] ، والمقصود برفع السمك : زيادة ثخانة السماء . قال الشيخ حسنين مخلوف : ﴿ **رَفَعَ سَمْكَهَا** ﴾ أى: جعل مقدار ارتفاعها عن الأرض مديداً رفيعًا. يقال: سمكت الشىء : رفعته فى الهواء. وسمك الشىء سموكًا : ارتفع . وبناء مسموك : عال . وقال الإمام الشوكانى : رفع سمكها ، أى : جعلها كالبناء المرتفع فوق الأرض .

ويرى الإمام ابن كثير أن قوله تعالى: ﴿ **بَنَاهَا (٢٧)** ﴾ فسره بقوله تعالى: ﴿**رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨)** ﴾ ، أى : جعلها عالية البناء ، بعيدة الفناء ، مستوية الأرجاء، مكللة بالكواكب فى الليلة الظلماء. وبمثل ما قاله ابن كثير فسر سيد قطب سمك السماء. قال: «وسمك كل شىء قامته وارتفاعه. والسماء مرفوعة فى تناسق وتماسك. وهذه هى التسوية ﴿ **فَسَوَّاهَا (٢٨)**﴾ . . . والبناء يوحى بالقوة والتماسك. والسماء كذلك متماسكة لا تختل ولا تتناثر نجومها وكواكبها ، ولا تخرج من أفلاكها ومداراتها، ولا تتهاوى ولا تنهار فهى بناء ثابت وطيد متماسك الأجزاء ».

ويرى أحد العلماء : أن السماء فى السياق القرآنى السابق « تعبر عن فضاء الكون بأجمعه ؛ لأن النص يتعلق بوصف مراحل بناء الكون ونشأة مجموعات الأجرام فيها ، المعبر عنها برفع السمك أى زيادة الثخانة » .

ويمكننا القول : إن رفع السمك عملية مستمرة منذ خلق الكون إلى الآن . فمجموعات النجوم التى تعرف باسم المجرات تتحرك متباعدة عن بعضها بسرعات عالية جدًا تقترب من سرعة الضوء (التى تقدر بنحو ٣٠٠ ألف كيلو متر فى الثانية الواحدة) . وعلى أساس هذه الحقيقة أمكن استرجاع حركة هذه المجرات فى الماضى السحيق ، واستنتاج أنها كانت أقرب إلى بعضها عنها الآن . ومع استمرار هذا الاسترجاع فى الزمن نصل إلى أنه فى البداية (أى : مرحلة الرتق)

لم تكن هناك أية مسافات على الإطلاق تفصل المجرات . كما أنه قد لا يكون هناك مسافات تفصل بين النوبات أو الذرات. ولهذا فإن رفع السمك لم يحدث إلا بعد مرحلة الفتق .

ويرى علماء الفلك أن تمدد الكون ، ومن ثم زيادة سمك السماء ، يحدث فى جميع الاتجاهات ويمكن تسجيله من أى مكان بالكون .

رفع السماء :

الرفع مصدر من الفعل رفع. يقال : رفع الشىء رفعًا : أعلاه . ورفع البناء: طوّله . ورفع صوته : جهر به . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** ﴾ [الرعد : ٢] ، أى خلقها مرتفعة بغير عمد ، أى بغير دعائم تعتمد عليها. ويقول تعالى: ﴿ **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ﴿٧﴾ ﴾ [الرحمن]. أى : جعلها مرفوعة فوق الأرض. ويقول عز وجل أيضًا: ﴿ **أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴿١٧﴾ **وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ** ﴿١٨﴾ ﴾ [الغاشية] . أى كيف رفعها الله عن الأرض هذا الرفع العظيم .

ويرى الدكتور عبد العليم خضر أن رفع السماء يعنى: رفع أجرامها، وإكسابها طاقة حركة، وجعلها واقعة تحت تأثير هذه الحركة والتأثير المعارض لها لقوى التجاذب الرابطة لها. ويقول فى موضع آخر: « ورفع السماء بغير أعمدة يدل على أن الخالق الأعظم قد عادل بين تأثير قوى التجاذب التى تربط بين الأجرام السماوية وبين تأثير حركاتها المكتسبة ، فجعل الله بهذا التعادل كل جرم سماوى يسبح فى فلك خاص وثابت لا يخرج عليه ، وبذلك حفظت أجرام السماء من السقوط بعضها على بعض تحت تأثير التجاذب بينها ، ومن التشتت بعضها عن بعض تحت تأثير حركات انطلاقها المكتسبة . وفى موضع ثالث يقول : إن رفع السماء يعنى : إبعادها عما حولها من مواد النشأة ، وجعلها متباعدة عنها ببعد ثابت .

وإذا تأملنا فى المعانى اللغوية لكلمة الرفع ، ومنها : رفع البناء ، أى : تطويله ، فإن رفع السماء قد يعنى : زيادة علو سقفها ، بالتمدد المستمر ، استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ** ﴿٤٧﴾ ﴾ [الذاريات] .

يتجاوز ٦٠ ديسيبل ، ذلك أن المحادثة العادية بين شخصين يقف أحدهما على بعد ثلاث أقدام من الآخر تتراوح بين ٤٠، ٦٠ ديسيبل (والديسيبل هو أدنى فرق بين صوت وآخر تستطيع الأذن البشرية أن تحسه. وهو وحدة عالمية لقياس شدة الصوت تنسب إلى جراهام بل G. Bell الذى اخترع الهاتف وله أبحاث عن الصم).

ويعرف العلماء الصوت : بأنه شكل من أشكال الطاقة ينتج من التغيرات التى تحدث فى ضغط الهواء ، أما الضوضاء (وهو المصطلح المستخدم فى المراجع العلمية المعاصرة للتعبير عن رفع الصوت) فقد عرفت بأنها : (التغير المستمر فى أشكال حركة الموجات الصوتية التى يترجمها الجهاز العصبى إلى أصوات عالية).

وقد حث القرآن الكريم على غض الصوت . قال تعالى : ﴿ **وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)** ﴾ [لقمان] . وفى الوقت نفسه أشار إلى أن شدة الصوت تؤدى إلى الوفاة . وقد أثبتت الأبحاث العلمية المعاصرة ذلك . فقوة الصوت التى تزيد على ١٥٠ ديسيبل (مثل أصوات القنابل الضخمة أو الفرقعات الناتجة من القنابل الذرية) تؤدى إلى هلاك الإنسان والحيوان فى الحال. قال تعالى : ﴿ **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٦٧)** ﴾ [هود] .

الرفق والغلظة :

الرفق : هو اللطف ولين الجانب ، وهو خلاف العنف ، قال ابن حجر : الرفق لين الجانب بالقول والأخذ بالأسهل . أما الفظاظة والغلظة فهى سوء الخلق والخشونة ، وهى ضد الرقة والرفق .

وجرت سنة الله فى الناس على الإقبال على الشخص الرفيق بهم ، وقبولهم منه وأنسهم به ، وأن الفظاظة والغلظة من الأخلاق المنفرة للناس لا يصبرون على معاشرة صاحبها وإن كثرت فضائله واتسع ماله ، بل يتفرقون عنه ويذهبون من حوله ، ولا يبالون ما يفوتهم من منافع ، قال تعالى : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ** ﴾

[آل عمران : ١٥٩]

وسنة الله فى الرفق وأهله أنه يعطيهم ما لا يعطى على العنف وأهله لقول

الرسول ﷺ : « مَنْ يحرم الرفق يحرم الخير » [مسلم (٢٥٩٢/ ٧٤)] ، وقوله ﷺ : « إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، وما لا يعطى على سواه » [أحمد ٤/ ٨٧] ، ويخبر الرسول ﷺ : «إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله » [البخارى (٦٩٢٧) ، ومسلم (٢٥٩٣/ ٧٧)] .

وقد وصف الرسول فى القرآن بالرفق ، قال تعالى : ﴿ **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)** ﴾ [التوبة] ، ويقول الله سبحانه لنبيه : ﴿ **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥)** ﴾ [الشعراء] .

وحاجة الجماعة المسلمة إلى معرفة سنة الله فى الرفق والغلظة فى الدعوة إلى الله ، فعلى الدعاة إلى الله أن يكونوا رحماء بالناس متواضعين ، يخصون الناس بوجوه البر والشفقة والمعونة بدون كبر ولا استعلاء أو خشونة.

يقول الأستاذ سيد قطب : « فالناس فى حاجة إلى كنف رحيم وإلى رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة وإلى ود يعمهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم ، إنهم فى حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم إلى عطاء يحمل همومهم ويجدون عنده دائمًا الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة » .

الرقبة :

هى العنق . وتطلق أيضًا على جميع ذات الإنسان ، من قبل تسمية الشىء باسم بعضه لشرفه وأهميته . قال تعالى : ﴿ **وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ** ﴾ [النساء : ٩٢] . وجمع رقبة : رقاب .

وتستخدم الرقبة فى علم الحيوان للدلالة على عنق الحيوان . وتستخدم بعض أنواع الحيوانات رقابها للدلالة على سلوك معين . فحمر الزرد ـ على سبيل المثال ـ تلجأ إلى تقويس رقابها لتؤكد سيادتها على الذكور الأخرى التى تشق طريقها عبر المنطقة التى تسيطر عليها . وتكتسب رقبة طائر الواقى الصغير لون أعواد القصب أو البوص عندما يتخفى فيها ، وبذلك تساعد على تخفى هذا الطائر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العنق .

الرقى فى السماء :

الرقىّ فى اللغة : مصدر للفعل رقى بمعنى : صعد . يقال : رقى الجبل ونحوه: علاه وصعده، ورقى إلى القمة : ارتفع إليها . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ** ﴾ [الإسراء : ٩٣] . قال المفسرون : ترقى فى السماء : تصعد فى معارجها ، أو فى درج إليها .

والسماء فى العلم هى سماء الشمس والقمر والشهب والكواكب والنجوم والسدم . وقد وردت بهذا المعنى فى القرآن الكريم فى مواضع عديدة ، مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ** (١٦) ﴾ [الحجر] . كما وردت السماء بمعنى السحاب الذى ينزل الله منه الماء ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ** ﴾ [الأنفال: ١١] .

وعلى هذا فإن الرقى فى السماء ـ وفقًا للمفهوم القرآنى ـ قد يعنى : الصعود فى السماء بمفهومها العلمى ، أى إلى ما وراء الغلاف الجوى للأرض ، وحتى أعماق الكون. وقد يعنى : الصعود إلى سماء السحب ، أى الصعود فى الطبقة اللصيقة (التروبوسفير) Troposphere من طبقات الغلاف الجوى للأرض، وهى الطبقة التى تبدأ من سطح الأرض مباشرة وترتفع إلى مسافة تصل إلى ما بين ١٠، ١٨ كيلو مترًا فوق منسوب سطح البحر ، وهى الطبقة التى تعيش فيها أغلب الأحياء وتحدث فيها معظم الظواهر الجوية مثل تكوين السحب والضباب والعواصف والرياح والثلوج والمطر والمطبات الهوائية وتيارات الحمل الرئيسية ، وهى الطبقة التى تطير فيها الطائرات .

وفكرة الرقى فى السماء قديمة وتعود إلى الحضارات الأولى وربما ما قبلها. ويشير القرآن الكريم إلى أن هذه الفكرة راودت فرعون موسى وحاول تطبيقها عمليًا عن طريق بناء صرح يعلو من خلال درجه إلى أبواب السماء . قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ** (٣٦) **أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ** ﴾ [غافر] .

وتذكر المصادر القديمة أن الإسكندر الأكبر المقدونى كان عظيم الأمل فى زيارة

السماء والرقى فيها داخل عربة تجرها النسور . وجاء فى أساطير الإغريق قصة «إيكاروس » الشاب الذى صنع لنفسه أجنحة من الريش ثبتها على أطرافه بالشمع، وكسا جسده كذلك بالريش ، ثم صعد كالطير إلى السماء ، حتى إذا ما اقترب من الشمس صهرت حرارتها الشمع وتساقط الريش فهوى إيكاروس إلى البحر حيث لقى حتفه .

ويحفل القصص الشعبى فى العديد من دول العالم بالعديد من الحكايات حول محاولات الإنسان الرقى فى السماء والسفر عبرها ، على نحو ما نرى فى القصص الصينى القديم ، وفى ألف ليلة وليلة (فكرة بساط الريح) . وهناك من كتاب القصص من « قاده خياله إلى إمكان طلاء الجسم بدهان خاص يفقده الوزن، فيصبح كالريش فى مهب الرياح ، ولا تمسكه الأرض إليها ، فيروح صاعداً إلى ما شاء الله » .

وفى عصر النهضة الأوروبية ذهب الكاتب الفرنسى (جول فيرن) فى إحدى قصصه التى نشرها فى عام ١٨٧٠م باسم (رحلة حول القمر) ـ إلى إمكانية الصعود إلى القمر عن طريق مركبة فضاء تكون فى صورة قنبلة ضخمة يركب داخلها أبطال القصة ، ثم تطلق صوب القمر من خلال مدفع عظيم جداً يوضع فوق جبل مرتفع . وكان على الفلكيين ـ حسب تصوره ـ أن يتتبعوا هذه القنبلة بمناظيرهم المبكرة ، وأن يراقبوا خط سيرها حتى لحظة استقرارها على القمر .

ويعد « عباس بن فرناس » أول من حاول تنفيذ فكرة الرقى فى السماء بتطبيق ما جاء فى أسطورة إيكاروس ، وقد قام بدراسات علمية حول كثافة الهواء ، ثم عمد إلى تثبيت جناحين طويلين بهما ريش على طول ذراعية ، وصعد فوق مئذنة أحد المساجد الكبرى فى قرطبة وألقى بنفسه فى الهواء ، ولكنه سقط على الأرض وأصيب ببعض الكسور ، وعاش بعد هذه التجربة مشغول الذهن بأسباب إخفاقه.

وقد تحقق حلم الإنسان بالرقى فى الطبقة الأولى من طبقات الغلاف الجوى فى العصر الحديث ، من خلال اختراع المناطيد فى القرن التاسع عشر الميلادى والطائرات فى أوائل القرن العشرين ، ثم تحقق حلمه فى الإفلات من قبضة

الجاذبية الأرضية والرقى إلى ما بعد الطبقة الخاجية من طبقات الغلاف الجوى ، وهى المعروفة علميًا باسم الإكسوسفير Exosphere فى النصف الثانى من القرن العشرين الميلادى . ففى ٤ أكتوبر ١٩٥٧م أطلق اتحاد الجمهوريات السوفيتية (سابقًا) أول قمر صناعى ليدور حول الأرض . وتمت أول رحلة طيران فضائية يوم ١٢ أبريل ١٩٦١ حيث قام رائد الفضاء السوفياتى يورى جاجرين بالدوران حول الأرض فى سفينة فضائية وفى ٢٠ فبراير ١٩٦٢ أصبح جون هيرتشل أول أمريكى يدور حول الأرض .

وخلال السنوات التى أعقبت تلك البعثات الفضائية الأولى قامت رحلات فضائية عديدة تحمل أناسًا إلى مدار حول الأرض . وفى ٢٠ يوليو ١٩٦٩ هبط نيل أرمسترونج ثم زميله إدوين ألدرين على سطح القمر لأول مرة . وبرغم ذلك فإن الرقى فى السماء بمفهومه العلمى الواسع لم يتحقق بعد ؛ لأن القمر الذى وصلنا إليه يعد تابعًا للأرض .

الركاب :

اختص الركاب فى اللغة بالمركوب ، سواء أكان الإنسان راكبه أم كان المركوب حاملاً شيئًا له ، أم ذلك الذى يراد الحمل عليه . قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ** ﴾ [الحشر : ٦] . وذهب المفسرون إلى أن الركاب هنا هو الإبل . والركاب أيضًا : ما توضع فيه الرجل من السرج . وقال الفيومى : الركاب : المطى ، والواحدة راحلة .

الركام :

الركام فى اللغة: ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض. يقال: ركام من رمل ، وركام من سحاب . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ** ﴾ [النور : ٤٣] . وفى العلم الحديث يعرف الركام Cumulus بأنه سحب منخفضة تظهر على شكل كتل متفرقة، قاعدتها قاتمة نسبيًا ، فى حين تكون قممها بيضاء لامعة بفعل أشعة الشمس ، وتكون مصحوبة أحيانًا بزخات من المطر أو الثلج .

وثمة نوع آخر من الركام هو الركام المزنى ، وهو عبارة عن سحب منخفضة كثيفة ذات نمو عمودى على شكل الجبال ، وقاعدتها غالبًا قاتمة جدًا ، وتتساقط منها زخات شديدة من المطر أو البرد ، كما يرافقها عادة حدوث الرعد والبرق ، وتصل إلى ارتفاع ٦٥٠٠ قدم عند قمتها .

ركوب الطبق :

من معانى الطبق فى اللغة : الحال والمنزلة . يقال : بات يرعى طبق النجوم، أى : حالها فى سيرها . والطبق : المطابق لغيره المساوى له . والطبق أيضًا جمع طبقة ، أى : الجيل بعد الجيل ، أو القوم المتشابهون فى سنّ أو عهد ، ويعنى أيضًا : المرتبة والدرجة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ (١٩)** ﴾ [الانشقاق] ، أى: لتركبنّ حالاً بعد حال (من الغنى والفقر، والموت والحياة). ومعنى الركوب هنا : المعاناة.

قال سيد قطب: « لتركبن طبقًا عن طبق، أى: لتعانون حالاً بعد حال، وفق ما هو مرسوم لكم من تقديرات وأحوال . ويعبر عن معاناة الأحوال المتعاقبة بركوبها . والتعبير بركوب الأمور والأخطار والأهوال والأحوال مألوف فى التعبير العربى، كقولهم: (إن المضطر يركب الصعب من الأمور، وهو عالم بركوبه). . . وكأن هذه الأحوال مطايا يركبها الناس واحدة بعد واحدة ، وكل منها تمضى بهم وفق مشيئة القدر الذى يقودها ويقودهم فى الطريق ، فتنتهى بهم عند غاية تؤدى إلى رأس مرحلة جديدة . . . كتقدير هذه الأحوال المتعاقبة على الكون من الشفق والليل وما وسق ، والقمر إذا اتسق ، حتى تنتهى بهم إلى لقاء ربهم » .

وقد ذهب غير واحد من أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن ركوب الطبق يعنى : ركوب سفن الفضاء التى تنطلق بعيدًا عن الغلاف الجوى للأرض باستخدام الصاروخ المتعدد المراحل . وممن قال بذلك: الدكتور محمد جمال الدين الفندى، والدكتور منصور حسب النبى، والدكتور السيد الجميلى ، والدكتور عبد العليم خضر وآخرون نقلوا عنهم . وهو تأويل متعسف من جانبهم ، ولكن هذا لا يمنع من استخدام اصطلاح (ركوب الطبق) للإشارة إلى مراحل انطلاق سفن الفضاء المأهولة بالبشر .

الرماد :

الرماد فى اللغة: ما تخلف من احتراق المواد. وفى التنزيل العزيز: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨]. ويعرف الرماد فى العلم : بأنه الفضلات المتبقية من المواد العضوية المحترقة . وهو يشير فى الغالب إلى المعادن المتبقية من احتراق الخشب أو الفحم أو العشب وغيره .

الرمان :

شجر مثمر من الفصيلة الآسية ، يؤكل حبه . واحدته رمانة . قيل : إن أصله من قرطاجة ، ثم نقله الرومان إلى إيطاليا ، ثم انتشرت زراعته . وقيل : إن موطنه الأصلى هو إيران وما حولها . ويرجح بعض الباحثين أن أصله من بلاد العرب ، ومن هناك انتقل إلى البلاد المجاورة .

وقد ورد ذكره فى القرآن الكريم مرتين معرفًا فى الأنعام (الآيتان ٩٩ ، ١٤١) ، وورد نكرة فى سورة الرحمن (الآية ٦٨) . وبعض المفسرين لا يعدون الرمان فاكهة مستدلين على ذلك بعطفه على الفاكهة فى قوله تعالى : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الرحمن] .

وقد أشار الراغب الأصفهانى إلى ذلك، ولم يعقب على من ذكر ذلك الرأى، ولكن أغلب المفسرين على خلاف هذا ، فالإمام الشوكانى ـ على سبيل المثال ـ يقول : إن النخل والرمان من أشجار الفاكهة ، « ولكنهما خصصتا بالذكر لمزيد حسنهما وكثرة نفعهما » .

ويزرع الرمان فى المناطق الدافئة . وهو ينمو بريًا فى غربى آسيا وشمال غربى الهند . ويزرع تجاريًا فى الأقطار المتاخمة للبحر الأبيض المتوسط وفى وسط كاليفورنيا فى الولايات المتحدة الأمريكية . وعندما ينمو الرمان بريًا يكون نباتًا شبه عشبى ، لكن فى ظل عملية الاستزراع فإنه يروض على أن ينمو شجرة صغيرة ، يصل ارتفاعها من ٤,٥ إلى ٦ أمتار ، تحمل أغصانًا نحيلة . وتنمو الأزهار القرمزية عند أطراف الأغصان، وتقرب ثمرة الرمان من حجم وشكل ثمرة البرتقال الكبيرة ، ولها قشرة صلبة ، لونها أحمر ذهبى داكن ، وتحتوى الثمرة على عدد

كبير من البذور . وتوجد كل بذرة فى داخل لباب قرمزى اللون ، له مذاق حلو ومنعش . ويستخدم اللباب فى تحضير المشروبات الباردة .

والاسم العلمى للرمان هو (بونيكا جراناتوم) Punica Granatum . وهو من الأشجار المتساقطة الأوراق . وهذه الأوراق مستدقة رمحية الشكل، وأزهارها كبيرة جميلة المنظر حمراء اللون ، والساق خشبية ذات لون بنى فاتح ، وهو من أقدم النباتات التى عرفها الإنسان ، فقد شوهدت صوره منقوشة على كثير من المعابد القديمة .

وقد وصف فى الطب القديم ، منها ما ذكره ابن القيم فى (الطب النبوى) من أنه « جيد للمعدة، مقو لها، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال ، ماؤه ملين للبطن . . . يولد حرارة يسيرة فى المعدة وريحًا ، ولذلك يعين على الباه ». وقال ابن البيطار : «وعصارة حب الرمان ، وبخاصة (النوع) الحامض، إذا طبخ وخلط بالعسل نفع من القروح الخبيثة ، واللحم الزائد ، ووجع الأذان، والقروح التى فى باطن الأنف » .

وتحتوى القشرة الخارجية لثمرة الرمان على حمض التنيك Tannic Acid ، وهو مادة قابضة ، ويوجد هذا الحمض أيضًا فى أجزاء الثمرة . ويحتوى عصير الرمان على نفس هذه المادة القابضة أيضًا ، بالإضافة إلى سكر المانتول وغيره من السكريات . كما يحتوى على نسبة عالية من عنصر الحديد ، ولذلك فهو مفيد فى علاج حالات فقر الدم .

وقد أمكن استخراج مادة فعالة طاردة للديدان من الرمان ، بما فى ذلك الدودة الشريطية . ويستخدم عصير الرمان كنقط للأنف ، حيث يساعد على انقباض الأوعية الدموية والغشاء المخاطى المبطن للأنف ، وبذلك يعمل على فتح الأنف فى حالة انسداده (كما فى حالات الرشح والزكام) . وتستخدم قشور ثمرة الرمان فى علاج الإسهال والبواسير ، كما أن زهر الرمان (الجلنار) إذا غلى فى الماء فإن مغليه يفيد فى علاج اللثة .

الرمح :

الرمح سلاح معروف ، وهو قناة فى رأسها سنان يطعن به ، وجمعه رماح

وأرماح، ويصنعه الرماح ، وتسمى حرفة صانعه: رماحة، ورمحه يرمحه رمحًا: طعنه بالرمح ، وذو الرمح رامح ، يقول ابن منظور معقبًا : استوعب بهاتين الكلمتين نوعى ما على الوالى للرعية ؛ أحدهما : الانتصاف من الظلم والإعانة ؛ لأن الظل يلجأ إليه من الحرارة والشدة ، ولهذا قال فى تمامه : يأوى إليه كل مظلوم ، والآخر : إرهاب العدو ليرتدع عن ظلم الرعية وأذاهم فيأمنوا بمكانه من الشر، والعرب يكنون بالرمح عن الدفع والمنع فهو الدفاع عن المحارم والحماية من كل أذى .

وإصابته تسمى : طعنة ، وتسمى إصابة السيف : ضربة ، وإصابة السهم رمية ، وقد ورد ذكر الرمح مرة واحدة فى التنزيل فى قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ** ﴾ [المائدة : ٩٤] . أى : ليختبركم وأنتم حرم عام الحديبية بصيد طيب الطعم سهل الصيد بالأيدى أو بالرماح ليعلم الله من يخافه بالغيب ويلتزم بتعاليمه ممن تغلبه شهوات بطنه على مخافة الله .

الرمد :

الرمد : داء التهابى يصيب العيون ، وعلم الرمد : علم طب العيون ، تسمية له بالمرض الغالب . ولم ترد كلمة (الرمد) فى القرآن الكريم وإنما وردت فيه كلمة (رماد) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ** ﴾ [إبراهيم : ١٨] .

والرمد الحبيبى Trachoma مرض مزمن معد بالعين يسببه فيروس ويتصف بالتهاب الملتحمة وهى الغشاء الرقيق الذى يغطى المقلة ويبطن الجفون ، وأعراضه الأولى : احمرار العين ، وتورم الجفنين والتصاقهما كل صباح. وعند تقدم المرض تظهر بالجفنين جدرات وندب وحبيبات ، وقد يسبب الرمد الحبيبى فقد الإبصار إذا ما أهمل علاجه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبصار . ٢ ـ العين . ٣ ـ المرض .

رموز المصحف :

اهتم كتّاب المصاحف بوضع رموز وإشارات للمصحف ؛ ليسهل على القارئ قراءة القرآن : وهى كالآتى :

صلى : تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف .

قلى : تفيد بأن الوقف أولى .

لا : تفيد النهى عن الوقف .

ج : تفيد جواز الوقف .

مـ : تفيد لزوم الوقف .

. ˙ . ˙ . : تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين « وليس فى كليهما » .

0 : للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به حين الوصل .

o : للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به .

, : للدلالة على سكون الحرف .

م : للدلالة على وجود الإقلاب .

ـٌ : للدلالة على إظهار التنوين .

وو : للدلالة على الإدغام والإخفاء .

« ١و ٨ ن » : للدلالة على وجوب النطق بالأحرف المتروكة .

س : للدلالة على أن النطق بالسين أشهر من الصاد .

« وإذا وضعت بالأسفل كان النطق بالصاد أشهر »

ـّ : للدلالة على لزوم المد الزائد .

❋ : للدلالة على موضع السجود .

ـــــ : يوضع فوق الكلمة التى توجب السجدة .

❋ : للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها .

(۝) : للدلالة على انتهاء الآية الكريمة ورقمها ، ويكون الرقم بداخلها.

الرمى :

يكون بالسهم عن القوس كما يكون بالكلمة ـ ويقصد به السب والشتم ـ فيصيب الأبدان بالأول والأعراض بالثانى ، ولكل إصابة ـ إن كانت اعتداء عقاب مقنن فى الشرع الحكيم حسب أثرها .

والرمى من أهم وسائل الحرب فى العصور السابقة، وكانت من وسائله السهم والقوس ، وما زال وسيلة فى الحرب الحديثة ، ولكنه يتم بوسائل أخرى لأشياء أخرى ؛ منها رمى القذائف المدفعية ، والقذائف الصاروخية ؛ من الأرض إلى الأرض ومن الأرض إلى الجو والعكس ، مستخدمًا فى ذلك شتى أنواع القاذفات الجوية والبحرية والأرضية ، وكله رمى ، فالكلمة لغويًا توحى بإصابة الرامى لهدفه فهى فى بنيتها ونحتها حرب وإصابة .

رمى يرمى رميًا ورماية فهو رام ، وفى التنزيل : ﴿ **وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** ﴾ [الأنفال : ١٧] . أى : وما أصبت بترابك الذى رميته فى وجوه الأعداء يوم بدر ، ولكن الله هو الذى أصاب ، فكان منك العمل ومن الله الإصابة ، ونظيره من الرمى الحسى قول الله : ﴿ **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤)** ﴾ [الفيل] . أى : وسلط الله عليهم من جنوده طيرًا أتتهم جماعات ترميهم بحجارة كأنها قاذفات الموت فأهلكتهم ، فسبحان من يَغلب ولا يُغلب ، وقال الله عن جهنم : ﴿ **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢)** ﴾ [المرسلات] ، ويقال : طعنه فأرماه عن فرسه ، وأرميت الحجر من يدى : ألقيته وترامى القوم: رمى بعضهم بعضًا، وحرفة الرمى: الرماية، والمرة : رمية ، وفى الأمثال العربية: رب رمية من غير رام ، يضرب لمن يصيب على غير عادته .

المرمى : موضع الرمى أى الهدف الذى ترمى إليه السهام ، وفى ألعاب كرة القدم الحديثة : المكان المعد لتصوب إليه الكرة ، ولكل فريق من الفريقين المتنافسين مرمى ، والرمية هى الطريدة التى يرميها الصياد فيصيبها ، وجاء عن الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ومن الرمى بالقول ما جاء

فى التنزيل فى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ ﴾ [النور : ٦] ، ومنه أيضًا قول الله : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور : ٤] .

الرميم :

هو البالى من كل شىء . ويقال : عظم رميم ، أى : بالٍ أشد البلى . والرمة ـ بكسر الراء المضعفة ـ تختص بالعظم البالى . قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) ﴾ [يس] .

الرهب :

الرهب والرهبة : مخافة مع تحرز واضطراب ، قال تعالى : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [القصص : ٣٢] . وقرئ : من الرُّهب (بالتضعيف والضم) أى : الفزع. وقال تعالى : ﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر : ١٣] .

ونقترح استخدام كلمة (الرّهب) القرآنية لترجمة كلمة phobia التى تعنى: الخوف . وثمة أنواع عديدة للرهب مثل الرهب من الأماكن العالية ، والرهب من الاحتجاز فى مكان منعزل بين أربعة جدران والرهب من الماء ، والرهب من رؤية الدم ، والرهب من الكلاب ، والرهب من الموت ، والرهب من الظلام .

والرهب خوف شاذ مستمر ، ويقول علماء النفس: إنه يحدث من كبت بعض المشكلات النفسية فى المنطقة اللاوعيية من الدماغ ، والرهب إذا كان من الشدة بحيث يؤثر فى العمل أو يؤدى إلى الاندفاع فإنه يفسد العيش وقد يودى بالحياة ، وهو فى هذه الحالة يعد عرضا من أعراض الأمراض العقلية .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخوف .

الرهبة :

الرهبة : الخوف المصحوب بالتحرز والاضطراب النفسى والعصبى . وهى مع

الرغبة كالخوف مع الرجاء ؛ بمعنى أنه يجب على المسلم أن يعيش بين رغبة فى رحمة الله وعفوه، وبين رهبة من عقابه وعذابه بمستوى متوازن حتى يستقيم أمره، وإن زاد مقدار إحدى الخلتين عن الأخرى اختل الاعتدال الذى يجب أن يكون عليه المؤمن فى التعامل مع ربه .

ولما تحدث القرآن عن نبى الله زكريا وقد حُرِم الولد ورجا ربه طويلاً قال : ﴿ **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)** ﴾ [الأنبياء] . أى يدعوننا طمعًا فى رحمتنا وخوفًا من عذابنا فهم بين الرغبة والرهبة دائمون فاستجبنا لهم .

وعلى هذا نقول : إن الرهبة فضيلة لو وُزِنت بالرغبة فى قلب المؤمن ، أما إذا زادت عن حدها المعقول فقد خرجت عن دائرة الفضل ، كما إذا أصاب قلبَ المؤمن رهبةٌ ممن لا يُرهب كعدو لدينه ، أو ظالم غشوم كانت أيضًا رذيلة ، لأنه يجب أن يكون قدر الإيمان بالله والثقة فى عونه ، والتوكل عليه ، أكبر من عداوة أهل الباطل ، ومن ظلم الظالمين ، فهى بهذا صالحة لأن تُحمد وصالحة لأن تُذمّ، وقد قيل : الرهباُ من الله ، والرَّغباُ إلى الله ، والنَّعماُ بيد الله .

نقول : رهِبَ الشىء يرهبه رهبةً ورُهبًا ورَهَبًا : خافه وفزع منه فزعًا فيه تحرّزٌ واضطراب ، فهو راهب منه ، وذاك مَرْهُوبٌ منه ، ومرهوب الجانب ، واسترْهبه أى أرهبه ، وجاء فى التنزيل عن سحرة فرعون : ﴿ **وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (١١٦)** ﴾ [الأعراف] . أى أفزعوهم وأرهبوهم إرهابًا شديدًا حيث خيَّلوها حيات تسعى فى صورة يهابها كل من رآها . وتفسر الرهبة من الله بالخشية الحذرة دومًا من جلاله وبطشه بمن يعصونه أو يتخذون له أندادًا تُعبد من دونه سبحانه : ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)** ﴾ [البقرة]. وقال عن التوراة: ﴿ **وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ (١٥٤)** ﴾ [الأعراف] . أى إنه كتاب هداية ورحمة لمن خشى ربه واتقاه .

وكان اليهود والمنافقون يحذرون المسلمين ويرهبونهم أكثر من رهبتهم لله،

وهذا من فرط ماديتهم وكفرهم، وقد صوَّر القرآن هذا الحال فقال: ﴿لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (١٣) ﴾ [الحشر] . ذلك أنهم لا يفقهون، ولا يقدرون عظمة الله وقدرته .

والرهبانية : مسلك ابتدعه قوم من بنى إسرائيل بعد عيسى عليه السلام ، فرفضوا النساء ، واتخذوا الصوامع والكهوف ، وحملوا أنفسهم على المشقات ، والزهد فى المطعم والمشرب ، ولكنهم لم يصبروا عليها طويلاً ، فلم يرعها خَلَفُهم حق رعايتها ، بل طلبوا بها الدنيا وأكلوا أموال الناس بالباطل : ﴿ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٢٧) ﴾ [الحديد] .

الرهط :

هو الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة ، أو ما دون العشرة . وقيل : قد يصل عدد أفراد الرهط إلى الأربعين . وفى التنزيل العزيز : ﴿ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ [هود : ٩٢] . وقد اقترح محمد غريب جودة استخدام كلمة الرهط فى علم الحيوان كمقابل عربى لكلمة Subp Pulation التى تعنى حرفيًا : تحت شعب أو تحت مجتمع ، أى : فرع منه . فرهط الفيلة على سبيل المثال هو تجمع منها يضم قرابة ثلاثين جماعة عائلية .

الرهن :

جاء فى كتب اللغة : رهن الشىء يرهن رهونًا : ثبت ودام ، فهو راهن : ورهنته المتاع بالدين رهنًا : حبسته به فهو مرهون .

وردت كلمة رهن ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع هى قوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] ، وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) ﴾ [الطور] ، وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) ﴾ [المدثر : ٣٨] .

ومعنى الرهن فى الشرع فقد عرفه الشافعية : بأنه جعل عين مال وثيقة مدين يستوفى منها عند تعذر وفائه فإذا استدان شخص دينًا من شخص آخر وجعل له

نظير ذلك الدين عقارًا أو حيوانًا تحت يده حتى يقضيه دينه كان ذلك هو الرهن شرعًا .

وحكم الرهن : الجواز . يدل لذلك الكتاب والسنة :

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ﴾ [البقرة : ٢٨٣] . فالله تعالى أمر من يتعاقد مع غيره ولم يجد كاتبًا يوثق له أن يرهن شيئًا يعطيه لمن له الدين كى يطمئن الدائن على ماله ويحفظ المدين ما استدان به خوفًا على ضياع ماله المرهون فلا يتسامح فيه ويذره بدون ما حساب ولا خوف.

أما السنة :فلقد مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى بثلاثين صاعًا من شعير [البخارى (٢٩١٦)] .

وأما القياس: فالرهن كالضمان بجامع أن المقصود من كل منهما التوثيق بالدين فكما أن الضمان يجوز حضرًا وسفرًا فكذلك الرهن يجوز حضرًا وسفرًا ، وقد أجاب الجمهور على استدلال القائلين بمنع الرهن فى الحضر وجوازه فى السفر.

وأركان عقد الرهن أربعة هى :

١ ـ عاقد : ويشمل طرفى العقد الراهن وهو المالك والمرتهن وهو صاحب الدين .

٢ ـ مرهون .

٣ ـ مرهون به .

٤ ـ صيغة وتشمل الإيجاب والقبول .

وشروط صحة الرهن فيما يتعلق بالعقد ذاته فقد ذكرها الإمام النووى تقدم المرتهن به أو مصلحة للعقد كالإشهاد به أو ما لا غرض فيه صح العقد، وأن شرط ما يضر المرتهن بطل الرهن وأن نفع المرتهن وضر الراهن بطل الرهن وغيرهما. . . ومن شروط المرهون : أن يكون دينًا وليس مغصوبًا ولا مستعارًا ونحوهما ، أن يكون دينًا ثابتًا أى موجودًا حال العقد ، أن يكون الدين معلومًا للعاقدين عينًا وقدرًا، أن يكون الدين لازمًا أو آيلاً إلى اللزوم .

الرهو :

الرهو مصدر الفعل رها . يقال : رها رهوًا ، أى : سار سيرًا سهلاً لينًا . ورها الطائر رهوًا : نشر جناحيه . ورها البحر إذا سكن . والرهو : الواسع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا** ﴾ [الدخان : ٢٤] ، أى : اتركه ساكنًا على الهيئة التى هو عليها ، أو اتركه مفتوحًا على حاله منفرجًا ، من رها الرجل رهوًا إذا فتح بين رجليه وفرج بينهما . ويقال : جاءت الخيل رهوًا أى : ساكنة . والفيل يتحرك رهوًا أى : يضع القدم الخلفية على الأثر الذى تخلفه القدم الأمامية لنفس الجانب من الجسم ، وبذلك يوسع خطاه عبر الغابة والأحراش .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة (الرهو) فى علم الحيوان كمصطلح للدلالة على المشى الهين أو ذلك الذى يشبه حركة الخيل أو الأفيال .

الروائح :

الروائح جمع رائحة. والرائحة فى اللغة: هى النسيم طيبًا أو منتنًا . والرائحة أيضًا : الإبل أوت بعد غروب الشمس إلى مراحها ، وهى نقيض السارحة . ويقال: ما له سارحة ولا رائحة، أى: ليس له شىء. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (٦)** ﴾ [النحل] .

وتستجيب معظم الحيوانات للتغيرات التى تحدث فى رائحة الوسط الذى تعيش فيه. وتفرز بعض الحشرات ـ كالنمل ـ روائح خاصة تعرف بالفيرومونات ـ تتعارف بها ، وتعرف عن طريقها المسارات التى يجب أن تتبع للوصول إلى مصادر الغذاء أو إلى أماكن معيشتها . وتستخدم الكلاب والفهود والذئاب وغيرها روائح أبوالها للتعرف على مناطق نفوذها وتحديدها. ويعتمد الخرتيت الأسود على رائحة الروث والبول من أجل تأكيد ذاته ووجوده وتحقيق الاتصالات الاجتماعية والتناسلية . ويلجأ قط الزباد إلى نشر مساحات من عطره النفاذ ـ الذى تفرزه غدد تقع تحت ذيله ـ لتحديد منطقة نفوذه .

الرواح :

هو السير فى العشى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ** ﴾ [سبأ] . وقيل: الرواح : السير من الزوال إلى الغروب أيضًا.

وكثير من الطيور والحيوانات يتزامن وقت رواحه قبيل الغروب وبعده .

الروح :

الروح: هى ما به حياة النفس. يذكر ويؤنث. والجمع : أرواح. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (٨٥) ﴾

[الإسراء]

وقد بذلت محاولات كثيرة لمعرفة ماهية الروح فى مختبرات علم الحيوان دون جدوى . وكل ما هو معروف عنها هو ما يدل عليه المعنى اللغوى .

وقد ذهب معظم المفسرين القدامى والمعاصرين إلى عجز العقل البشرى عن إدراك حقيقة الروح .

أما الفلاسفة وأهل الكلام فقد خلطوا بين مفاهيم عديدة كالروح والنفس والعقل والقلب ، ولم يتفقوا على معنى واحد للروح .

ولم يتعرض الأطباء لمسألة الروح من قريب أو بعيد ؛ لأن العادة عندهم جرت على التعامل مع الجسم البشرى تعاملاً ماديًا صرفًا يقوم على المحسوس من الآفات التى تطرأ على أعضاء البدن وأجهزته والاضطرابات التى تصيب أخلاطه كالدم وغيره .

وأما ما وراء ذلك فإنهم لا يسلمون به ما دام لا يخضع للقياس أو المشاهدة.

وهم يتبعون هذا النهج أيضًا فى تعاملهم مع الأمراض النفسية التى ليست لها أسباب مادية محسوسة فيرجعونها إلى التغيرات المادية أو الكهربائية التى تطرأ على جسم المريض أو دماغه ، ويستبعدون أى تأثير للروح أو النفس أو غيرهما من التأثيرات غير المحسوسة .

والخلاصة : أن ماهية الروح ـ كما ذكر القرآن الكريم ـ مجهولة لنا ، وكذلك فإننا نجهل العلاقة بينها وبين النفس والموت والحياة ، كما أننا لا نعرف الأعضاء التى تتعلق بها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحياة .

٢ ـ الموت .

٣ ـ النفس .

الروضة :

الروضة : البستان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ** (١٥) ﴾ [الروم] .

والروضة: أرض منخفضة يستربض فيها الماء فترة من الزمن فتنبت أنواعًا مختلفة من النبات .

وهى تتصف باستطالتها واشتمال تربتها على نسب لا بأس بها من الرمال التى تحسّن المسامية وتسمح بالتهوية ونمو النباتات .

ويصب فى الروضة واد أو أكثر، وقد تنتهى مياه ذلك الوادى فى تلك الروضة فتسمى بذلك « النهى » .

وقد تفرغ الروضة ماءها فى روضة أخرى قريبة أو تصرفه فى واد يأسر مياهها. ويمكن التفريق بين نوعين من أنواع الروضات :

الأول : الروضات الواقعة فى المناطق الجيرية ، ولعامل الإذابة أثر كبير فى حفر هذا النوع . كما أن الرياح تسفى المواد المتخلفة عن التحلل .

والآخر : الروضات المسماة بالنهى، وهى تقع عند مفيض الأودية ومرافضها.

وقد أورد ياقوت الحموى نحو مائة وأربعين روضة فى الجزيرة العربية ، وذكر أن الرياض المجهولة كثيرة ، غير أن ما ذكره هو المعروف منها .

الروع :

الروع : الفزع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ** (٧٤) ﴾ [هود] .

ويمكن استخدام كلمة (الروع) كمصطلح فى علم النفس للدلالة على شدة الخوف .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخوف .

الرياء :

الرّياء والرّئاء : التظاهر بالخير قولاً أو فعلاً أمام الناس ليطلعوا عليك فيشكروك، فهو إظهار الجميل للناس من قولك وفعلك تكلفًا وتصنُّعًا لتُحمد ، وتُذكر بما يُرى منك .

والإنسان بهذا المسلك قدم عمله ابتغاء رضا الناس ، وانتظر أجره منهم ، فهو بهذا ليس له على عمله عند الله شيء بعد أن قصد بعمله سواه، وأخذ منه أجره الذى سعى له .

والرياء رذيلة من رذائل النفاق يعود ضررها على المجتمع كله ؛ إذ يُخلى الأعمال والأقوال من الإخلاص والإجادة ، وبهذا فلن تكون مفيدة أو متقنة، لأن المراقَب فيها هم البشر ، وليسوا على أقل درجات الكمال حتى يحسنوا مراقبة العاملين، وبالتالى فلن يكمل العمل، وتكون النتيجة خسارة المجتمع.

لهذا نهانا عنه الشرع الحنيف، حيث جاء فى التنزيل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ [البقرة : ٢٦٤]. أى: لا يتصدق المرائى رجاء ثواب أو خوفًا من عقاب ، لأنه لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فالله غنى عنه وعن نفقاته .

ونهى الله المجاهدين الذين يبذلون دماءهم وأموالهم فى سبيل الله عن الخروج رياء أو التشبه بالمرائين فتحبط أعمالهم وهم لا يشعرون ، قال تعالى : ﴿**وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)**﴾ [الأنفال] . أشارت الآية إلى خروج قريش إلى بدر رياء

وسمعة بعد أن نجت قافلتها من أيدى المسلمين ، فدارت الدائرة عليهم ، وجازاهم الله بما قدموا وما صنعوا وبصدهم عن دين الله ومحاربة نبيه ، ومن تذييل الآية نأخذ الدرس المانع لكل مراءٍ من ريائه فالله أعلم بما نصنع من أنفسنا ، ومحيط بكل سلوكنا إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر .

والرياء من صفات المنافقين ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً** (١٤٢) ﴾ [النساء : ١٤٢] . وقال عنهم أيضًا : ﴿**وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ [النساء : ٣٨] . نقول : راءاه مراءاةً ورياءً ورءاءً : أراه من نفسه ومن صفاته ومن أعماله الخير والصلاح وهو غير ذلك وهو مُرَاءٍ وهم قوم مراؤون .

ومن صور الرياء أن تطلب الثناء بلبس الخشن، وتقصير الثياب لتعرف بالزهد ولستَ بزاهد، أو تتسخط على الدنيا وأبنائها العصاة، وتتمسح فى الآخرة وأبنائها المقهورين لتذكر بينهم وأنت بعيد منهم، أو تنشط فى العمل أمام الناس فإذا خلى بك المكان تبلّد ذهنك، وفترت أعضاؤك، أو تحب أن تُمدح بما تفعل وما لا تفعل، ﴿ **وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ** ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

ومن الرياء أن تحسن أداء الفرائض إذا ما كنت مع الناس ، وتهملها أو تتركها إذا خلوت: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ** (٤) **الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ** (٥) **الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ** (٦) **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** (٧) ﴾ [الماعون] ، ومن الرياء أن تُطيل وقت عملك الرسمى فى المقر الذى تعمل به ، فتصل إليه مبكرًا وتخرج منه آخر الناس حتى تكتب من المحافظين وأنت من ذلك بعيد ، لأنك بين وقتى الوصول والخروج ، تهلك الوقت، وتعبث بمصالح الناس، وتستبطئ ساعة الانصراف. والسنة الشريفة مليئة بما يدعو إلى الإخلاص ويحث عليه، وينفر من الرياء لخطره على الفرد والجماعة.

الرياح :

الريح فى اللغة: الهواء إذا تحرك. وتجمع الكلمة على رياح وأرواح وأرياح. وفى التنزيل العزيز: ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ** (١٩)﴾ [القمر] .

ويقول الحق عز وجل أيضًا: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ﴾ [الروم : ٤٦] . قال الخازن: « والآية فى الريح أنها جسم لطيف لا يمسك ولا يرى، وهى مع ذلك فى غاية القوة تقلع الشجر والصخر ، وتخرب البنيان العظيم. وهى ـ مع ذلك ـ حياة الوجود ، فلو أمسكت طرفة عين لمات كل ذى روح ، وأنتن ما على وجه الأرض » .

وذكر السيوطى فى الإتقان : روى أبو حاتم وغيره ، عن أبى بن كعب أنه قال : (كل شىء فى القرآن من الرياح فهو رحمة ، وكل شىء فيه من الريح فهو عذاب). وأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (الرياح للرحمة، والريح للعذاب)، وبذلك قال معظم المفسرين . ولكن الدكتور على العمارى أثبت فى بحث له : أن القول المنسوب إلى ابن عباس لم يرد عنه ، وأثبت أيضًا أنه ما رواه ابن عباس بقوله : « ما هبت ريح قط إلا جثا النبى ﷺ على ركبتيه وقال : «اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابًا » [لا أصل له]. وانتهى إلى أن كلاً من الريح والرياح يستعمل فى الخير والشر، وفى النفع والضر ، وكذلك يستعملها القرآن الكريم فى الرحمة وفى العذاب . واستند فى ذلك إلى علم القراءات ، وإلى الشعر العربى .

ويعرف العلم الحديث الرياح بأنها : « هواء متحرك عبر سطح الأرض » . وسبب هبوب الرياح هو الدفع تحت تأثير فروق الضغط الجوى . وتنشأ هذه الفروق بسبب اختلاف ميل أشعة الشمس على سطح الكرة الأرضية ، ومن ثم اختلاف معدلات التسخين . فكلما تعامدت الأشعة على سطح الأرض زاد التسخين ، كما هو الحال بين المدارين (مدار السرطان ومدار الجدى)، وكلما زاد الميل قل التسخين ، كما هو الحال حول القطبين ، حيث تكاد تسقط أشعة الشمس موازية للسطح ، وازدياد التسخين معناه قلة الكثافة، ومن ثم نقص الضغط الجوى، والعكس بالعكس . وهكذا يختلف ضغط الهواء على سطح الأرض من مكان إلى آخر. وهذا الاختلاف هو الذى يؤدى إلى تحرك الهواء (الرياح)، حيث ينتقل الهواء من المنطقة ذات الضغط الأعلى إلى المنطقة ذات الضغط الأقل حتى يتساوى الضغط .

والرياح ـ كظاهرة طبيعية ـ لا تقتصر على كوكب الأرض . فالكواكب الأخرى التى لها غلاف غازى ، وتتلقى فيضًا من الأشعة الحرارية المنبعثة من الشمس تسود فيها الرياح أيضًا . فالمريخ مثلاً تهب عليه رياح ترى آثارها بالمناظير من على سطح الأرض . والصور التى أرسلتها سفن الفضاء دلت على أن هذا الكوكب مغطى بالرمال ، وتبدو فيه آثار التعرية بسبب وجود عواصف رملية ورياح شديدة وغلاف جوى رقيق جدًا ، كما سجلت سفن الفضاء وجود عواصف عاتية بالمشترى ، ومن المعروف أن هذا الكوكب يحتفظ بغلاف جوى سميك من الميثان والأمونيا (النوشادر) والهيدروجين .

وأيضًا ، أثبتت سفينة الفضاء السوفيتية (لونا ـ ٢) فى عام ١٩٥٩م ـ وجود الرياح الشمسية ، وقامت بإجراء قياس لخواصها لأول مرة . وتعرف الرياح الشمسية بأنها انسياب مستمر للغازات من الشمس . وهى تنشأ أساسًا من تمدد الغازات فى إكليل الشمس (أى : الغلاف الجوى الخارجى للشمس). وتبلغ سرعة هذه الرياح ٥٠٠ كيلو مترًا فى الثانية تقريبًا . ويمتد نطاقها إلى قرب موقع كوكبنا الأرضى ، وإلى ما وراء هذا الكوكب أيضًا . ولكن المجال المغناطيسى للأرض يمنع وصول جسيمات الرياح الشمسية إلينا. وعند هبوب الرياح الشمسية تجاه أى من المذنبات فإنها تتسبب فى تكوين ذيول لها. ولا تقتصر هذه الرياح على الشمس دون غيرها من النجوم الأخرى. فالكثير من النجوم يعد مسرحًا للعديد من الدوامات والأعاصير والعواصف المغناطيسية العنيفة الحركة والشديدة الثورة .

الرَّيْب :

الرَّيْب : الشَّك والظَّن والتَّوهم ، والإرابة والارتياب : أن تتوهم أمرًا ثم تتكشف الحقيقة عن غيره . وكما يُطلق الرَّيْب على الشك يُطلق أيضًا على حوادث الدهر وصروفه ونوائبه المقلقة ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ** ﴿٣٠﴾ ﴾ [الطور] . ودُّوا ـ بحمقهم وسوء طويتهم ـ لو أهلك الدهرُ بنوائبه رسول الله كما أهلك الشعراء قبله .

رابه الأمر وأرابه : جعله شاكّا ، رابه من فلان أمرٌ يريبه ريبًا: أساء الظن به، ارتاب فيه وبه واستراب : شك ، ويقال : فلان مُريب وهذا أمر مُريب: ﴿ **وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ** (٩) ﴾ [إبراهيم] ، وهو ذو ريبة ، وجمعها ريبٌ .

قال تعالى عن القرآن : ﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ** ﴾ [البقرة] . أى لا شك فيه لمن تدبره وأعطاه عقله وقلبه وأراد منه الهدى ، وحق لا ارتياب فى ذلك، وهو مُنزل من عند الله على عبده ورسوله محمد ﷺ . وقد سأل الله المنكرين سؤال تعجيز إثباتًا لعنادهم قائلاً : ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** (٢٣) ﴾ [البقرة] . أى إن كنتم أيها المنكرون فى شك وارتياب من صدق الرسول فى بلاغه عن الله ، أو شككتم فى نسبة القرآن المعجز لله سبحانه ، وادّعيتم أنه من نسج البشر ، فهاتوا سورة واحدة مماثلة له ، ولكم أن تستعينوا بمن شئتم من بلغائكم وفصائحكم ، فالمعارضة مطروحة ومفتوحة ، ولن تستطيعوا .

وسألهم مرة أخرى عن البعث القضية العقدية الكبرى التى وُوجهت بالنكران من الكثيرين قديمًا وحديثًا ، خاطب القرآن فيهم العقل والفكر والتدبر لمراحل خلق الإنسان ، وتدرجه من مرحلة إلى أخرى حتى صار إنسانًا سويًا ، ألا يقدر على إعادته من بدأه ؟! قائلاً : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ** ﴾ [الحج : ٥] . وقال بعدها النتيجة الحتمية التى يجب على كل عاقل التسليم بها : ﴿ **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٦) **وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ** (٧) ﴾ [الحج] . فعرض الدليل ثم عقّب بالنتيجة فلم الريب والارتياب فى قدرة القادر سبحانه ؟! وقد جزم الحق فى كثير من آيات التنزيل بوقوع البعث ، ورفَض كل ريب يتطرق إلى قضيته : ﴿ **قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ** ﴾

[الجاثية : ٢٦]

والريب كخلق إنسانى، يرتبط مدحًا وقدحًا بما يتعلق به ، بمعنى أن الريب فى نسبة كل كمال لله حرام ، وأن الريب فى أن الله منزَّه عن كل نقص حرام ، أن

الريب فى أن الرسول صادق حرام ، والريب فى أن القرآن نزل عليه من عند رب العالمين حرام ، ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ (٣٤) ﴾ [غافر] ، أما المؤمنون فخلقهم غير ذلك : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴾ [الحجرات: ١٥] . لم يشكوا فى شىء من معتقداتهم عن الله ورسوله .

وأما الارتياب فى الآخرين بلا مبرر وبناء التعاملات معهم طبقًا لهذه الريبة حرام بموجب قول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] ، ولكن الريب فى أعداء الإسلام والوطن مطلوب أخذًا للحيطة من مكائدهم ودسائسهم ، ولكن علينا أن نعمل على التَّثبُّت من أى ريب يعتمل فى عقولنا لنكون على بينة من الأمر .

الريحان :

الريحان فى اللغة : كل نبت طيب الرائحة . وهو أيضًا جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية . وقيل الريحان : أطراف كل بقل طيب الريح إذا خرج عليه أوائل النور (الزهر) . ويقال للحب المأكول : ريحان . وقيل : الريحان: النضيج الذى لم يؤكل. وروى الوالبى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الريحان: هو خضرة الزرع ؛ وسمى ريحانًا لاستراحة النفس بالنظر إليه . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ (١٢) ﴾ [الرحمن] .

وفى علم النبات يعرف الريحان : بأنه نبات عشبى حولى أو معمر قائم متفرع السيقان ، يتكاثر بالبذور ، أوراقه بيضاوية وحوافه كاملة ، وتظهر الشماريخ الزهرية فى نهاية الفروع وتحمل أزهارًا فاتحة اللون أو قرمزية . واسمه العلمى Melissa officinalis . وطول ساق الريحان يصل إلى نحو ٣٠ سنتيمترًا . وثمة نوع من الريحان يبلغ طوله ٢,٥ متر . ويزرع النبات للزينة ، وتستخدم أوراقه فى تعطير السلاطة والحساء وشراب الليمون وطهى اللحوم والخضر . ويمكن قطع السيقان وتجفيفها لتستخدم فى الشتاء.

وتذكر الدكتورة عواطف عبد البارى فى شرحها على تذكرة داود أن المشهور من الريحان نوعان :

١ ـ الريحان الحلو Ocimum basilicum الذى يزرع فى الحدائق ضمن نباتات الزينة . وهو ذو أوراق بيضاوية مسننة الحافة وأزهار بيضاء تظهر فى أشهر الصيف . وهو يحتوى على زيت عطرى طيار زكى الرائحة يدخل فى صناعة بعض الأدوية الهاضمة والطاردة للغازات والمدرة للبول . ويستخدم مغلى أوراق هذا النبات كمسكن للمغص وحالات تطبل البطن وكفاتح للشهية وطارد للبلغم . كما يستخدم مغلى البذور لعلاج بعض حالات الإسهال .

٢ ـ الريحان الأحمر (الكافورى) Ocimum kilimand schariсum وهو يتصف بسيقانه الأرجوانية ، وأوراقه البيضاوية الكاملة الحافة. ويستخدم زيته على نطاق واسع فى الصناعات الدوائية ، وبخاصة أدوية الروماتيزم وآلام المفاصل . كما تستخدم الأوراق والأطراف الزهرية لعمل كمادات لعلاج الكدمات والتهابات المفاصل. ويدخل زيت الريحان بنوعيه (الحلو والأحمر) فى كثير من الصناعات العطرية ومستحضرات التجميل ذات الجودة العالية .

وقد ورد فى كتب الطب القديمة : أن الريحان مسكن للمغص ، مقو للقلب، ينفع من البواسير ومن الدوار والرعاف ، وزهرته منشطة وهاضمة، وبذره حابس للإسهال الصفراوى وشم النبات ينفع من الصداع ويجلب النوم . وتستخدم عصارة أوراقه فى علاج بعض أمراض الأذن .

الريش :

هى كسوة الطائر ، واحدته ريشة ، وقد يخص بالجناح من بين سائره ، ولكن الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب فى قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا** ﴾ [الأعراف : ٢٦] .

ويحمى الريش الطائر من شدة البرودة والحرارة . ولا يمكن للطائر أن يطير بلا ريش،فهو يمكنه من الانسياب خلال الهواء. ويساعد الريش بعض الطيور ـ مثل الكورمورانت والبطريق ـ على السباحة فى الماء . وذكور الطيور لها ريش أكثر لمعانًا من إناثها وبخاصة خلال فترة التكاثر . ويستخدم ذكر الطائر ريشه فى جذب

رفيقه وللدفاع عن منطقته . وريش إناث الطيور عادة خافت ، مما يجعل رؤيتها صعبة عندما ترقد فى عشها . وريش الفراخ حديثة التفقيس وبرى ، ويسمى : الزغب وهو يوفر لها حماية أكثر من الريش العادى .

ويتكون الريش من مادة الكرتينى التى توجد أيضًا فى شعر الثدييات وحراشف الأسماك والزواحف . وعلى الرغم من أن الريش قادر على التحمل والبقاء طويلاً فإنه يبلى تدريجيًا . وتطرح الطيور ريشها ، وتنمو لها مجموعة جديدة من الريش مرة كل عام على الأقل .

وتتكون الريشة المثالية من مسطح عريض يسمى البند، يتصل بعراق طويل فى الوسط . ويتكون العراق من جزءين : قاعدة مستديرة مجوفة تسمى ساق الريشة أو القصبة ، وهو يمتد من جلد الطائر إلى البند ، والجزء الآخر يسمى عنق الريشة وهو الذى يمر عبر البند . ويتكون البند بدوره من شعيرات دقيقة تتفرع على جانبى عراق الريشة .